(الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، قطعة منه)، تأليف محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن على بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، القاهري، زين الدين (٩٥٢-١٠٣١هـ). كتبت في القرن الـ ١٢ هـ.

٢٢×١٦ سم

٢٣ س

٢٩ ق

نسخة حسنة، خطها تعليق، طبع.

الأعلام ٧: ٧٥، معجم المؤلفين ٥: ٢٢٠

١- تراجم القادة الدينيين أ- المناوي، محمد عبد الرؤوف - ١٠٣١هـ ب- تاريخ النسخ

لن تصل الى ما ينفعك حتى تترك ما يضرك. كن عبدا لمولاك لتستريح فان اتقين كنتم وان انما كنتم وليس لكم ذلك واوسط
بين **قال الغزالي** وكان ابراهيم والثوري يطويان ثلاثا ثلاثا وما كان في
الاربع قال وليس ذلك خارجا عن العادة بل هو قريب ممكن للوصول الى الله بالمجاهدة
وسئل عن لبس المرقعة فقال ان قلت اخبارا تكون دعوى واضطرارا
تكون شكوى ولكن لبستها عارية **وصحبه رجل** فلما اراد مفارقته قال يا ابراهيم
ان رأيت في عيبا فنبهني فقال لم اره فيك لاني لحظتك بعين الوداد
فاستحسنت منك ما رأيت فاسأل غيري **وسمع** قارئا يقرأ اذا السماء
انشقت فاضطربت اوصاله وارتعد **ومر** براعي غنم فقال هل شربة من ماء
او لبن قال ايهما احب اليك قال الماء فضرب بعصاه حجرا فانبجس منه الماء
فشرب فبقي متعجبا **فقال** الراعي لا تعجب ان العبد اذا اطاع مولاه اطاعه
كل شيء **ومن فوائده** ان الرجل الحر الكريم من يخرج نفسه عن الدنيا قبل ان يخرج
منها **وقال** لو علم الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور ولذة العيش وقلة
التعب لجالدونا عليه بالسيوف طلبوا الراحة والنعيم فاخطؤوا الصراط المستقيم
وقال من قال لاخيه اعطني من مالك فقال كم تريد فما قام بحق الاخوة ومن
دعا اخوه الى حاجة فقال الى اين فما قام بحق الصحبة **وقال** تعلمت المعرفة من
راهب دخلت عليه صومعته فقلت مذ كم انت ههنا قال سبعين سنة قال
ما قوتك قال ما يجيئني حمصة كل ليلة قلت اترى ما يكفيك والبلد يجذبك
قال انهم يأتونني كل عام يوما فيزينون صومعتي ويعظمونني لذلك فكلما تثاقلت علت
عن العبادة تذكرت تلك الساعة فاحتمل جهد سنة لعز ساعة فاحتمل يا حنيفي
جهد ساعة لعز الابد **وقال** ذهب السخاء والكرم والجود فمن يواس الناس بذلك
فليواسهم ببسط الوجه وحسن الخلق **وقال** قال لقمان لا يعرف الحليم الا
الا عند الغضب ولا الشجاع الا في الحرب ولا الاخوان الا عند الحاجة **وقال**
لؤم من الرجل ان يرفع يده من الطعام قبل اصحابه **وقال** يوما هو على جبل هو واصحابه
يبلغ المؤمن من كرامته على الله ان لو قال للجبل تحرك لتحرك فتحرك
الجبل فقال ما اياك عنيت **وفي رواية** ضربه وقال اسكن انما ضربتك
مثلا **وسافر** مرة فركب فاشرفت على الغرق فنادى فسمعوا صوتا لن تخافوا
انتم فيكم ابراهيم **وسافر** فيه مرة اخرى فاشرفت السفينة على الغرق
والتفوا به فرفع رأسه وقال يا حي حين لا حي ويا حي قبل كل شيء ويا حي بعد
كل شيء يا حي يا قيوم يا محسن يا مجمل قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك فهدأت
السفينة فورا **وقال** طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى
فاستقبلهم الفقر **ومن مناجاته** اللهم اني لم آت الذنوب جرأة عليك ولا
استخفافا بحقك ولكن جرى بذلك قلمك ونفذ به حكمك والمعذرة اليك
ولقيه جندي بالبادية فقال له دلني على الديار والمدينة فذهب به الى
المقابر فاوقفه عليها وقال هذه الديار فضربه على رأسه فادماه فرفع رأسه
وقال اللهم اني اعلم انك تؤجرني ولا تؤزره فلا تؤجرني ولا تؤزره وبكى رحمة
له فرفه بعد ذلك فجاءه يستغفر معتذرا فقال له الرأس التي تحتاج
الى اعتذارك تركته ببلخ اي نخوة النفس وكبر الرياسة كان في ذلك حين كنت
اجول في ميدان الخيلاء على فرس حب الجاه وزينة الدنيا في بلخ والآن قد فرغ
ذلك من رأسي **وقال** وقفت على قبر فانشق عن شيخ خضيب فقال يا ابراهيم
سل فان الله اجابني من اجلك قلت ما فعل بك قال لقيته بعمل قبيح فقال
لي غفرت لك بثلاث لقيتني وانت تحب من احب ولقيتني وليس في قلبك مثقال
ذرة من شراب حرام ولقيتني وانا خضيب وانا استحيي ان اعذب شيبة الخضيب وأنت
اعذبها بالنار ثم التأم القبر عليه **وقال** عامل الله يريك العجائب **وقال** ما على
احدكم اذا اصبح وامسى ان يقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام و
احفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ولا نهلك وانت رجاؤنا
وكان يقول • نرقع دنيانا بتمزيق ديننا • فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع •

وقال يا يتيم والغرة بالله لا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال
الفقر مخزون عند الله في السماء يعدل الشهادة لا يعطيه الا لمن احب
وسئل عما كان بين علي ومعاوية فبكى كثيرا ثم رفع يديه الى السماء
وقال من عرف نفسه اشتغل بها عن غيره وقال لا يتم الورع الا بتسوية
كل الخلق في قلبك والاشتغال عنهم بذنبك وعليك بالذكر في قلب ذليل
لرب جليل وفكر في ذنبك وتب الى ربك ينبت الورع في قلبك وقال
انما يزول عن قلبك هواك اذا خفت من تعلم انه يراك وقال انما حجبت
القلوب عن الله لكونها احبت ما ابغضه فمالت للدنيا وتركت العمل لدار
فيها حياة الابد وقال الصائم القائم المصلي الحاج الغازي من اغنى نفسه
عن الناس وقال له ان فلانا يتعلم النحو فقال هو الى تعلم الصمت احوج
وقال حب لقاء الناس من حب الدنيا وتركهم من ترك الدنيا ومن احب
الشهرة لم يصدق الله في اعماله وقال قلة الحرص والطمع تورث الصدق و
الورع وكثرة الحرص والطمع تورث الهم والجزع وقال رايت ملكا نزل من السماء
فقلت له لم نزلت فقال اكتب اسماء المحبين كمالك بن دينار وثابت البناني
والسختياني قلت هل انا منهم قال لا فاكتبهم واكتبني محب المحبين قال انه
امرت ان اكتبك في اولهم وقال رضينا من اعمالنا بالمعاني وفي التوبة بالتواني
وفي العيش الباقي بالعيش الفاني وقال له لم تمت بعلم قال شغلني ثلاث شكر النعمة
وخوف العاقبة والعمل لما بعد الموت وقال لي منذ عشرين سنة اطلب اخا
اذا غضب علي لم يقل الا الحق فلم اجده وقال لا تطمع في الانس بالله مع الانس
بالخلق ولا في الحكمة مع ترك التقوى وقال اتخذ الله صاحبا وذر الناس
جانبا قيل له ثم ذرهم وقيل له انا ندعو فلا يجاب والله يقول ادعوني استجب
فقال ماتت قلوبكم في عشرة اشياء عرفتم الله فلم تؤدوا حقه وقراتم كتابه ولم تعملوا به
وزعمتم حب رسوله وتركتم سنته وادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه وقلتم نحب

الجنة ولم تعملوا لها وقلتم نخاف النار ورهنتم انفسكم لها وقلتم الموت
حق ولم تستعدوا له واشتغلتم بعيوب اخوانكم ونبذتم عيوبكم واكلتم نعمة
ربكم ولم تشكروها ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا فانى يستجاب لكم وقال
لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة
وتغلق باب العز وتفتح باب الذل وتغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد وتغلق
باب النوم وتفتح باب السهر وتغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر وتغلق باب
الامل وتفتح باب التاهب للموت وقال اذا احببت ان تكون وليا فلا ترغب
في شيء من الدارين وفرغ نفسك لله واقبل عليه يقبل عليك وقال علامة
نور القلب ان يكون اكثر همه صاحبه العبادة واكثر كلامه الثناء على الله وحكايات
الصالحين وقال اثقل الاعمال في الميزان اثقلها على الابدان ومن وفق للعمل
له بالاجرة ومن لا عمل له لا اجر له وقال اني تمنيت مرضا لا انوه على الصلاة
في جماعة ولا ادري كناس ولا يدري بي وقال مررت بحجر مكتوب عليه اقلبني تعتبر
فقلبته فوجدت مكتوبا عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم وقال
كن ذنبا ولا تكن راسا فان الضربة اول ما تقع في الراس اسند عن جماعة من
التابعين وتابعي التابعين احاديث متعددة وروى عن يزيد الرقاشي ومحمد بن سعيد
الانصاري ومالك بن دينار وعنه ابو اسحق الفزاري وبقية وشقيق البلخي قال
الذهبي ووثقه النسائي والدارقطني وقال في التقريب صدوق خرج له البخاري
في الادب والترمذي ومن كراماته انه كان في رفقة فعرض لهم سبع فجاء
الى السبع وقال ان كنت امرت فينا بشيء فامضه والا فارجع فرجع وراود ركوب
في سفينة فابى الملاح الا ان ياخذ دينارا فصلى ركعتين وقال اللهم سالوني
ما ليس عندي وهو عندك فصار الرمل دنانير فاخذ واحدا دفعه له ولم ياخذ غيره ونام
يوما في بستان فاتت حية بطاقة نرجس فصارت تروح عليه بها حتى استيقظ ذكره
مات بالجزيرة سنة اثنين وستين ومائة وحمل فدفن بصور وقبره بها مشهور

وقال ابن عساكر غزا في البحر فمات فيه فدفن في بعض جزائر البحر في بلاد الروم
اويس بن عامر وقيل ابن عمرو القرني المرادي خير التابعين وسيد العباد
وعلم الاصفياء والاولياء من الزهاد روى عن عمر وعلي **وعنه** ابن ابي ليلى
وغيره **سكن** الكوفة قال ابن عدي صدوق ثقة **ونعته** كما اخرجه ابو
نعيم عن ابي هريرة مرفوعا انه اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل
القامة آدم يضرب بذقنه الى صدره واضع يمينه على يساره يتلو القرآن
ذو طمرين من صوف مجهول في الارض معروف في السماء وتحت منكبه الايسر
لمعة بيضاء يقال للعباد يوم القيامة ادخلوا الجنة ويقال له قف فاشفع فيشفع
في عدد ربيعة ومضر **وفيه** يا عمر يا علي اذا لقيتماه فاطلبا اليه ان يستغفر لكما
وفيه انهما طلباه عشر سنين حتى لقياه بعرفة فسلما عليه وقالا له فاز رجل قال
راعي ابل واجير قوم قالوا لسنا نسئلك عن ذلك ما اسمك قال عبد الله قالا
قد علمنا ان اهل السماء والارض كلهم عبيد الله ما اسمك الذي سمتك به امك
قال يا هذان ما تريدان الي قالا وصف لنا رسول الله اويسا القرني وقد
عرفنا الشهولة والصهوبة ثم نظر منكبيه فرأيا اللمعة فقالا استغفر لنا قال
ما اخص لاستغفار احدا ولكن للمؤمنين والمؤمنات فمن انتما قال علي اما هذا
فعمر امير المؤمنين واما انا فعلي فاستوى اويس قائما وقال السلام عليك
يا امير المؤمنين ويا ابن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة خيرا ثم عرض
عليه عمر كسوة ونفقة فقال لا اصنع بهما اما ترى علي ازارا ورداء من صوف
متى تراني اخرقهما اخذت من رعايتي اربعة دراهم متى تراني اكلها ان بين يدي
ويديك عقبة كؤودا لا يجوزها الا كل ضامر مهزول فضرب عمر بدرته الارض
ثم نادى باعلى صوته الا ليت عمر لم تلده امه يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج حملها
الا من ياخذها بما فيها انتهى **وكان لباسه** ما يجده على المزابل من الخرق فيلتقطها
فيغسلها في الفرات ويلفق بعضها الى بعض **وكان** يقتات مما يلتقطه منها

من

وقال رحمه الله صحبت الاخيار وجانبت الاشرار ان تغضبهم عليك لان الله يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم

[illegible]

يوما

من الكسر ونحوها فياكل بعضها ويتصدق ببعضها ويقول اللهم اني ابرأ اليك
من كل كبد جائع اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به فنبحه كلب على كزبلة فقال له
اويس كل مما يليك وانا اكل مما يليني ان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت
النار فانت خير مني **وكان اهله** يقولون هو مجنون واقاربه يهزءون و
الصغار به يولعون وله بالحجارة يرجمون فصار لا يراه احد الا كل عام مرة
فكان شديد المحافظة على الخفاء **وكان** اذا مر بالصبيان فرجموه بالحجارة يقول
يا اخوتاه ان كنتم ترمونني فارموني باحجار صغار لئلا تدموني فتحضر وقت الصلاة
ولا اصيب الماء **واتاه** هرم ابن حيان فقال له ما جاء بك قال جئت لآنس بك
فقال ما كنت ارى احدا يعرف ربه فيأنس بغيره **وقال** له رجل اوصني قال
توسد الموت اذا نمت واجعله نصب عينك اذا قمت **وقال** الدعاء
بظهر الغيب اسلم وافضل من اللقاء والزيارة **وقال** لم يدع الامر بالمعروف لي صديقا
وقال لا يبلغ العبد مقام الخوف حتى يصير كانه قتل جميع الخلق **وقال** له رجل اوصني الرجل
فقال فر الى ربك قال فاين المعاش قال اف لقلوب خالطها الشك
ايرزقك وانت مدبر عنه ولا يرزقك وانت مقبل عليه **وقال** القيسي رأيت
رجلا آدم طوالا والناس يتبعونه فقلت ما هذا قالوا اويس فاتبعته
فقلت اوصني فكلح في وجهي فقلت مسترشد فارشدني ارشدك
الله فقال اتبع رحمة الله عند طاعته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع
رجاءك عنه في خلال ذلك ثم ولى وتركني **ومر به رجل** فقال له كيف اصبحت قال
اصبحت احمد الله قال كيف الزمان عليك قال كيف هو على رجل ان اصبح ظن انه
لا يمسي وان امسى ظن انه لا يصبح ان الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحا وان
علمه بحقوق الله في ماله لم يترك له مدخرا وان قيامه لله بالحق لم يدع له صديقا
وقال ان هذا القرآن لم يجالس احدا الا قام عنه بزيادة او نقصان قضاء
من الله الذي قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا **وقال**

وفي

عليك بذكر الموت فان استطعت ان لا يفارق قلبك طرفة عين فافعل
روى سنان بن هارون عن حمزة الزيات حدثني بشر سمعت زيد
بن علي يقول قتل اويس يوم صفين وفي رواية انه مات بالحيرة وقال ابن
حبان اختلف في موته فمنهم من زعم انه قتل يوم صفين في رجالة علي بين يديه
وقيل قتل يوم نهاوند ومنهم من زعم انه مات بجبل ابي قبيس بمكة وقيل مات بدمشق
ويحكون في موته قصصا تشبه المعجزات وقد كان بعض اصحابنا ينكر كونه في
الدنيا ويرده ما خرجه احمد بسند معتبر عن الصحابة خير التابعين اويس
القرني وفي مسلم نحوه ويرد بن عساكر وغيره على مالك انكاره له
ابو ادريس الخولاني الزاهد العابد الرباني كان معروفا بالتاله مشهورا
بالتصوف له القبول التام بين الخاص والعام ومن كلامه المساجد بيوت الكرام
وكان يعلق سوطه في محل تهجده فاذا وجد فترة في نفسه ضربها به ويقول انا
احق بالسوط من الدواب ومن كراماته انه كان يمشي على ماء الدجلة والناس
ينظرون فلا تبتل رجله اسند عن معاذ وغيره
ابو ايوب السختياني اعني ابن كيسان فتى الفتيان وسيد العباد وكهف الزهاد
والرهبان كان فقيها محجاجا وناسكا حجاجا من الخلق محببا وبالسنة
نعم وكان جهبذ العلماء وسيد الفقهاء النجباء ﺦ وكان اذا ذكر الحديث بكى
حتى يرحمه من حضر وحج اربعين حجة وكان صديقا ليزيد بن الوليد فلما ولي
الخلافة تركه وقال اللهم انسه ذكري ومن كلامه لا يستوي عبد حتى يكون فيه خصلتان
اليأس مما في ايدي الناس والتغافل عما يكون منهم وقال ما ازداد صاحب
بدعة اجتهادا الا ازداد من الله بعدا وقال ما افسد على الناس حديثهم
الا القصاص وقال بينا انا في برية اخر في طريق الشام اذا ما اسود يحمل
حطبا فقلت من ربك قال المثلي يقال هذا ثم رفع رأسه للسماء فقال الهي
حول الحطب ذهبا فاذا هو ذهب ثم قال اللهم رده حطبا فصار حطبا فخجلت منه

فقلت

وقال لا تزد لكذوب ولا راحة لحسود ولا حيلة لبخيل ولا اخاء لملول ولا
سؤدد لسيء الخلق وقال كف عن محارم الله تكن عابدا وارض
بما قسم لك تكن مسلما واصحب الناس على ما تحب ان يصحبوك تكن مؤمنا
ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله
وقال من اراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل المعصية الى عز
الطاعة وقال من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن
لا يملك لسانه يندم وقال علامة تحريم الربا ان لا يتمانع الناس المعروف وقال
مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله
وقال مما دخل قلبه شيء من خالص حب الله شغله عما سواه وقال الغنا والعز يجولان
في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل استوطناه فان لم يجداه ارتحلا
وقال اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت سلبته
محاسن نفسه مات سنة ثمان وثمانين ومائة وله ولد اسمه كهمس ولقي سمي بنت
اسمها ام كلثوم وهما مدفونان بالقرافة بقرب الليث ابن سعد على كب ركم الكل
من كرب المتوسل بهما اليه الحسن البصري حليف الخوف والحزن اليف الهم
والشجن عديم النوم والوسن كان لفضول الدنيا وزينتها نابذا ولشهوة النفس
ونخوتها واقذا وقد قيل التصوف التنقية من الدرن والتوقية من الدخن
والتوفية من البدن للمتبعة في العدن كان ابو قرينين فسبي فهو مولى — بني العتيمة
للانصار ثم صار رأس العباد والاخيار صلى الغداة بوضوء العتمة
اربعين سنة وكان اكثر مشيه حافيا ومع ذلك له هيبة عظيمة وكان
اشبه الناس سريرة بعلانية وقولا بفعل ان امر بامر كان اول عامل به او نهى عن شيء
كان اترك الناس له وكان كثير البكاء والحزن ما رآه احد الا ظن انه حديث عهد
بمصيبة قال الغزالي كان اشبه الناس كلاما بكلام الانبياء واقربهم هديا من
الصحابة اتفق العلماء في حقه على ذلك وقال ابن عربي الحسن مجهول ما تم

ائمة اهل الطريق الله جل جلاله ومن اهل الاسرار والاشارات وقال الى خطا كاهم
يستثني من كل غاية فيقال فلان ازهد الناس لا الحسن وافصحهم لا الحسن
ونظر اليه راهبان فقال احدهما لصاحبه مل بنا الى هذا الذي سمته سمت المسيح
فعدلا اليه فالفياه مفترش الذقنه ظاهر كفه وهو يقول يا عجبا لقوم امروا
بالزاد واذنوا بالرحيل ما الذي ينتظرون وقال يحق لمن علم ان الموت مورده
وان الساعة موعده والقيامة مشهده ان يطول حزنه وقال ادركت سبعين بدريا
لباسهم الصوف لو رايتموهم قلتم مجانين ولو راوا خياركم قالوا ما لهؤلاء من خلاق ولو راوا
شراركم قالوا ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب وقال التفكر يدعو الى الخير والعمل به والندم
على الشر يدعو الى تركه وليس ما يفنى وان كثر يعدل ما يبقى فاحذر هذه الدار
الصارعة الخادعة التي قد تزينت بخدعها وغرت بغرورها وقال عقوبة العلماء
موت القلوب وموتها طلب الدنيا بعمل الاخرة وقال اذا اراد الله بعبد
سوءا اخفى الله له ما سوء عمله ثم توفاه عليه وقال جئنا وجربنا المجربون فلم نر
شيئا انفع وجدانا ولا اضر فقدانا من الصبر يداوي الامور ولا يداوى هو بغيره
وسئل اينام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة وقال الدنيا دار عمل من
صحبها بالبغض لها والزهد فيها سعد بها ونفعته صحبتها ومن صحبها بالرغبة والمحبة
شقي بها واسلمته الى ما لا صبر له عليه وقال غدا اكثر الناس بجاهه وفرحهم بشيء
اكثرهم ذكره وحزنا من اثر دنياه على اخرته فلا دنيا له ولا اخرة وقال لو كنت ممن
رضي بقتل الحسين وعرضت على الجنة ما قبلتها حياء من المصطفى وقال لا يغرنك
قول من يقول المرء مع من احب فانك لن تلحق الابرار الا باعمالهم فان اليهود و
النصارى يحبون انبياءهم وليسوا معهم قال الغزالي هذه اشارة الى ان
مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال او كلها لا ينفع وقال ما رايت
يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت وقال ما الدنيا كلها
من اولها الى اخرها الا كرجل نام نومة فرأى في نومه ما يحب ثم انتبه وقال رجل الفقهاء

يقولون

يقولون كذا فقال هل رايت فقيها انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بدينه المداوم
على عبادة ربه وقال بلغنا ان الله يقول يا ابن ادم خلقتك وتعبد غيري وتذكرني
وتنساني ان هذا لاظلم ظلم في الارض وقال والله ما اعز احد الدرهم الا اذله الله
وقال له رجل اريد سفرا فاوصني قال حيث ما كنت فاعز امر الله يعزك وقال فضحك
المؤمن غفلة من قلبه وقال الاسلام ان يسلم قلبك لله ويسلم منك كل مسلم وكل
ذي عهد وقال لا تخف لغوا الله عن امره فان خلافك عنه عمارة دار قضى الله عليها
بالخراب وقال عن حديث الايمان الصبر والسماحة فقال الصبر عن معصية الله والسماحة
باداء فرائضه وقال لو نادى مناد بالمسجد ليخرج افسق الناس وانا فيهم لبادرت اليه
ما سبقني للخروج احد وقال من اقبل بقلبه على الله اقبل بقلوب خلقه اليه وقال يستعان
على دفع وسوسة ابليس بالذكر والقراءة والتعفف بالصوم والصلاة والمجاهدة
والرياضة وقال طمع العالم في الدنيا يشينه ويذهب بحرمته من القلوب وقال ذم
الرجل نفسه مدح لها وقال ليس باخيك من تحتاج الى مداراته وكان اذا قعد بين
الناس يقعد ذليلا واذا تكلم تكلم بكلام رجل امر به الى النار وكانه لم تخلق الا له
وقال قد عبد بنو اسرائيل الاوثان بعد عبادة الرحمن بحبهم الدنيا وقال خصلتان
اذا صلحتا صلح ما سواهما واذا فسدتا فسد الركون الى الظلمة والطغيان في النعمة
وقال جمع الله الخير والشر كله في اية واحدة ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال
لو علم العابدون انهم لا يرون ربهم يوم القيامة لماتوا وقال من لبس الصوف تواضعا
زاده نورا في بصره وقلبه ومن لبسه اظهارا للزهد والتكبر كور في جهنم مع الشياطين
وقال ما كل الناس يصلح للبس الصوف لانه يطلب صفاء ومراقبة وقيل له ما يسلك
الصوف فنكت في الارض فقال ان قلت زهدا زكيت نفسي او فقرا او
ضيقا شكوت ربي ولما بلغه موت الحجاج سجد وقال اللهم عقرته وانت قتلته
فامت سنته وارحنا من علة الخبث ومناقبه كثيرة مات عشر ومائة ورأى
بعض الاولياء ليلة موته ابواب السماء مفتحة وكان مناديا ينادي الا ان الحسن البصري

قدم على الله وهو عنه راض **حذيفة بن قتادة المرعشي** العابد الزاهد صوفي
اضاء نوره وعظمت مجاهدته وتضاعفت اجوره فصيح العبارة مليح الاشارة
حسن الاخلاق جميل الاعراق **صحب** سفيان الثوري وغيره **وله** كلام نافع في التصوف
وتقدم وعبادة **فمن قوله** لو اصبت من يبغضني على حقيقة في الله لاوجبت على
نفسي حبه **وقال** ان لم تخش ان يعذبك الله على افضل عملك فانت هالك **وقال**
لا تبالي ان تخسر خيرا لك ويعطيك **وقال** لو جاءني رجل وقال والله ما عملك
عمل من يؤمن بيوم الحساب لقلت له يا هذا لا تكفر عن يمينك فانك لا تحنث **وقال**
لجماعة اني لاستغفر الله من كلامكم اذا خرجتم خرجت عنه خمسين مرة **وقال** انما هي
اربعة عيناك ولسانك وهواك وقلبك فانظر عينيك لا تنظر بهما الى ما لا
يحل ولسانك لا تقل به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك وقلبك لا يكن فيه غل ولا حقد
على احد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى شيئا فما لم تكن فيك هذه الاربع فالرماد
على راسك **وقال** ثلاث خصال ان كن فيك لم ينزل من السماء خير الا كان لك فيه نصيب
يكون عملك لله وتحب للناس ما تحب لنفسك وهذه الكسرة تحرى فيها
ما قدرت **وقال** الخير كله في حرفين مداراة الخير حله واخلاص العمل لله حسبك
وقال ما اصيب احد بمصيبة اعظم من قسوة قلبه **وقال** ما اعلم من اعمال البر افضل من لزوم
بيتك **وقال** اياكم وهدايا الفجار ولسنتها فانكم ان قبلتموها ظنوا انكم
رضيتم فعلهم **مات** سنة اثنين وتسعين ومائة وقيل سبع ومائتين **وكان**
مشغولا بالرواية عن الدراية وقد صحب كثيري **حبيبة العدوية** العابدة
الزاهدة كانت اذا صلت العتمة قامت على سطح وقد شدت عليها درعها وخمارها
فقالت الهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح
وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك فاذا كان السحر قالت اللهم هذا
الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعري هل قبلت مني ليلتي فاهنأ
ام رددتها علي فاعزى فوعزتك لهذا دأبي ودأبك ابدا ما ابقيتني و

وعزتك لو انتهرتني ما برحت من بابك ولا وقع في قلبي غير جودك وكرمك
داود بن نصير الطائي ابو سليمان الفقيه الواعي البصير الراوي العابد الطاهر
البصر معتبر وسبق مبتدرا نشأ منتصبا وانتظر مرتقبا اخباه كهف
واتخاه الحق وقدم ان التصوف تشمر لاستباق وتقمص للحق وقد اشتغل
عليه كثير من الاعيان حتى لو كان رفيع المقدار كثير المريدين والانصار فسيح الاركان
واضح المنهاج بحر علمه متراكم الامواج **اسند الحديث** عن عبد الملك بن عمير و
عروة بن هشام والاعمش **وعنه** ابن علية واسحاق السلولي وابو نعيم ومصعب
بن المقدام وجماعة قال الذهبي **وكان** اماما فقيها ذا فنون عديدة ثم تعبد
وآثر كوحده واقبل على شانه وساد اهل زمانه انتهى **ومن كلامه** انما شرع العلم
ليعمل به الطالب ولا فائدة لمن ذا قطع عمره في تحصيله ثم لم يعمل **وقال** علامة كمال
الزهد في الدنيا ترك مجالسة اهلها وعبادتهم اذا رضوا الا بغيبة حالقة عن
العلم **وقال** له رجل اوصني فقال عسكر الموت ينتظرك **وقال** له آخر اوصني فقال
اقلل من معرفة الناس قال زدني قال ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين
كما رضي اهل الدنيا بجامع ف الدين **وقال** ان كان لك بدنيك حاجة ففر من
الناس فرارك من الاسد صغيرهم لا يوقرك وكبيرهم يحصي عليك عيوبك
وقال اصحب اهل التقوى فانهم ايسر اهل الدنيا مؤنة عليك واكثرهم معونة لك
وقال اني لاستحيي من الله ان يراني اخطو خطوة التمس فيها راحة نفسي في الدنيا
حتى يخرجني الله منها **وقال** ما خرج عبد من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه الله
بلا مال واعزه الله بلا عشيرة وآنسه بلا انيس **وقال** ماتت امرأة بجواري ولم
يكن لها كبير طاعة فقيل لي يا داود اطلع في قبرها فاطلعت فرأيت فيه نورا عظيما
وفرشا وطيئة وسررا عالية فقلت بما استوجبت هذا فنوديت انها كانت
تملأ مسجد بيتها فانستها في وحدتها **مات** سنة ثنتين وستين
ومائة في السنة التي مات فيها ابراهيم بن ادهم **رباح بن عمرو القيسي** صاحب

المجد والفخر نقانت نعمه في السر والجهر كان للدنيا قاليا ومنها هاربا وفي الآخرة
راغبا ولها طالبا الخ ومن كلامه شان العاقل ان لا يجعل لبطنه على عقله سبيلا
فان الدنيا ايام قلايل وقال اياكم والاكثار في اللحم فانه يعقب وقال التحرز من جبل
من مكانه اسهل من ازالة حب الرياسة اذا استحكم وقال نحت الجبال بالاظفار
اسهل من فك لغة الهوى اذا تمكن وقال رحم الله اخوانا زاروا قبور اخوانهم تقبلوهم
وهم في محاريبهم وقال كما لا ينظر بصر الخفاش نور الشمس لا ينظر قلب محب الدنيا
نور الحكمة وقال عليك بمجالس الذكر وحسن الظن بمولاك وكفى بهما خيرا وقال
مما اوصى به الخضر موسى اياك ان تتعلم العلم لغيرك فلا تنتفع به فيكون لغيرك نوره
وعليك وزره وقال لا يبلغ رجل منزلة الصديقية حتى يترك زوجته كانها ارملة
واولاده كانهم ايتاما ويأوي في منازل الكلاب رابعة العدوية القيسية
ثم البصرية رأس العابدات وزينة الناسكات القانتات الخائفات الوجلات كانت
في عصر الحسن البصري وهي احدى النساء اللاتي تقدمن وبرزن في الفضل و
الصلاح كام ايوب الانصارية وام الدرداء ومعاذة العدوية وبرزت بينهن بشهرة
بعظيم النسك ومزيد العبادة وكمال النزاهة والزهادة كانت تصلي الف ركعة في
اليوم والليلة فقيل لها ما تطلبين بهذا قالت لا اريد به ثوابا وانما افعله لكي
يسر به رسول الله عم يوم القيامة فيقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها
وكانت تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها قليلا حتى يسفر الفجر ثم تثب
وهي فزعة وتقول يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامي نومة
لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكتب محمد بن سليمان الهاشمي وكانت غلة ملكه
كل يوم ثمانين الف درهم الى كبراء اهل البصرة في امرأة يتزوجها فاجمعوا على رابعة
فكتب اليها اما بعد فان الله ملكني كل يوم ثمانين الف درهم وانا اصيرها
اليك ومثلها ومثلها فاجيبيني الى ما سألت فكتبت اليه اما بعد فان
الزهد في الدنيا راحة البدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن فهيئ زادك و

قدم لمعادك وكن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك فيقتسموا تركاتك
وصم الدهر واجعل فطرك الموت واما انا فلو خولني الله امثال ما خولك واضعافه
ما سرني ان اشتغل عن الله طرفة عين والسلام ومن كراماتها ان لصا دخل حجرتها
وهي نائمة فجمع الثياب وطلب الباب فلم يجده فوضعها فوجده فحملها فخفي عليه فاعاد
ذلك مرارا كثيرة فهتف به هاتف ضع الثياب فانا نحفظها ولا ندعها لك وان
كانت نائمة قال اليوني وهذا التحقيق التمكين بقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه الآية وخاطت بعض قميصها في ضوء مشعلة سلطانية ففقدت قلبها زمانا
حتى تذكرت فمزقت القميص فعاد قلبها وسئلت متى يكون العبد راضيا فقالت
اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة وكانت شديدة الخوف فكانت اذا سمعت
ذكر النار غشي عليها وكانت تقول لو كانت الدنيا لرجل ما كان بها غنيا قيل كيف قالت
لانها تفنى قالوا مكثت اربعين سنة لا ترفع رأسها الى السماء حياء من الله تعالى
وكانت تقول ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة وما رأيت الثلج الا
ذكرت تطاير الصحف وما رأيت الجراد الا ذكرت الحشر وقالت استغفارنا يحتاج الى
استغفار لعدم الصدق فيه وذم بعضهم الدنيا عندها فقالت قال رسول الله صلعم
من احب شيئا اكثر من ذكره ذكركم لها دليل على حبها له اذ لو كنتم غرقى في غيرها ما ذكرتموها
واتاها رجل باربعين دينارا فقال استعيني بها على بعض حوائجك فبكت ثم رفعت
رأسها الى السماء ثم قالت هو يعلم اني استحيي منه ان اسأله الدنيا وهو يملكها فكيف
آخذها ممن لا يملكها وكانت اذا قيل لها ادع لي تبعد وتقول من انا اطع
ربك وادعه فانه يجيب المضطر وقيل لها ما حقيقة ايمانك قالت ما عبدته
خوفا من ناره ولا حبا لجنته فاكون كالاجير السوء عبدته حبا له وشوقا اليه وقال
مالك بن دينار رأيتها فاذا هي تقول كم من شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها
يا رب اما كان لك عقوبة ولا ادب غير النار ومن مناجاتها الهي تحرق
بالنار قلبا يحبك فقيل لها لا تظني بنا ظن السوء وكانت تنشد ه

لئن جعلتك في الفؤاد محدثي ... وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي
وكانت كل ليلة تتطيب وتدنو من زوجها وتقول الك حاجة فان قضى وطره
وتطهرت وصفت اقدامها الى الصباح وكان كفنها لم يزل عندها وكان موضع
سجودها كالماء المستنقع من كثرة البكاء وسمعت سفيان الثوري يقول
واحزناه فقالت لا تكذب قل واقلة حزناه لو كنت حزينا ما هناك عيش وروحت
دخل لها عوادها ما سبب علتك قالت نظرت بقلبي الى الجنة فادبني فتبت ان لا
اعود ومن كراماتها انها زرعت زرعا فوقع عليه الجراد فقالت الهي رزقي تكفلت
به فان شئت فاطعمه اعداءك او اولياءك فطار الجراد كأن لم يكن وحجت على بعير
فمات قبل بلوغها لمنزلها فسألت الله ان يحييه فركبته حتى وصلت الى باب دارها فمات
وقالت لسفيان الثوري ما تعدون السخاء فيكم قال ما عند ابناء الدنيا فمن يجود
بماله وعند ابناء الآخرة من يجود بنفسه قالت اخطأتم قال لها فما هو عندكم
قالت ان تعبده محبة له لا لطلب جزاء ولا مكافاة وضرب رأسها بركن جدار
فادماه فلم تلتفت لذلك فقيل لها ما تحسين بالالم فقالت شغلي بموافقة مراده
فيما جرى شغلني عن الاحساس بما ترون وسمعت قارئا يقرأ ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون فقالت مساكين اهل الجنة في شغلهم وازواجهم وعاب عليها
ابن عربي هذه المقالة وقال انها ما عرفت ... فان شغلهم انما هو بالله تعالى
وهذا من ابن عربي ... في تجريح الكبير ببادي الرأي والتعريف في حق نفوسهم الخ
منزهون عن ذلك لكنه مع ذلك بالغ في موضع آخر في مدحها قال انها في رتبة الشيخ
عبد القادر الجيلاني فقال ان الذين ساروا الى الله بعزائم الامور ... على قسمين طائفة
ربطت هممها على ان الرسول جانبها ومعلما بالطريق الموصلة الى جناب الحق فاذا
اعطى المعلم بذلك زال من الطريق وخلى بينهم وبين الله فهؤلاء اذا سارعوا و
سبقوا الى الخيرات لم يروا امامهم قدم احد من المخلوقين لانهم قد ازالوه

من نفوسهم

من نفوسهم وانفردوا الى الحق والطائفة الاخرى جعلوا في نفوسهم انهم لا سبيل لهم اليه تعالى
الا والرسول هو الحاجب فلا يشهدون ابدا الا وقد تقدم الرسول بين ايديهم مسلكا فقال
ثم قال والحالة الاولى هي حالة عبد القادر وابي السعود بن الشبلي ورابعة العدوية ومن
درج على منهاجهم انتهى قال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرأيتها في النوم تقول هداياك
تأتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور ماتت سنة ثمانين ومائة وقيل غير ذلك
وزارها خادمها فقالت مرني بامر اتقرب به الى الله قالت عليك بكثرة ذكره اوشك
ان تغتبط به في قبرك وقد افرد ابن الجوزي لمناقبها وكلامها مؤلفا قلت رابعة بنت اسمعيل
العدوية ورابعة هذه بمثناة تحتية وهي شامية والتي قبلها بموحدة تحتية وهي مصرية فافترقا
كانت تقوم الليل كله وتقول اذا عمل العبد بطاعة الله اطلعه على مساوي عمله فاشتغل بها
دون الخلق وقالت ما سمعت الاذان قط الا ذكرت منادي يوم القيامة ولا ذقت الثلج الا
ذكرت حر الحشر وكانت ترى الجن عيانا وقالت رأيت الحور العين فتسترن مني بأكمامهن
وكانت اذا اراد زوجها جماعها نهارا قالت اسألك بالله لا تفطرني اليوم واذا اراد ليلا
قالت اسألك بالله الا ما وهبتني هذه الليلة ومن كراماتها انها قالت ... الطنت
فاذا عليه مكتوب مات هرون الرشيد فنظروا فاذا هو قد مات ذلك اليوم ودعاها زوجها
فلم تجبه ثم بعد مدة اجابته وقالت انما منعني ان اجيبك ان قلبي كان امتلأ فرحا بالله فلم اقدر
ان اجيبك ماتت سنة خمس وثلاثين ومائة ودفنت براس زيتا ببيت المقدس وقيل
المدفونة هناك انما هي الاولى رابعة الموصلية كانت من ذوي الهمم العلية ومن كلامها
الهي ومولاي لو عذبتني بعذابك كله لكان ما فاتني من قربك اعظم من العذاب ولو نعمتني
بنعيم اهل الجنة كلهم كانت لذة حبك في قلبي اكبر وقالت اني لاحب ربي حبا شديدا
فلو امر بي الى النار ما وجدت للنار حرارة مع حبه وقالت حرام على قلب فيه رهبانية
المخلوقين ان يذوق حلاوة الايمان شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله ولو تركوها لجالت في
الملكوت ورجعت اليهم بطرف الفوائد سعيد بن المسيب امام يقتدى بافعاله
ويهتدى الى طريق الخير باقواله ادرك القصد والامل وقرن بين العلم والعمل وكان

[illegible]
... جالس غنيا فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ...
[illegible]
... استند عن انس بن مالك وعنه جماعة ...
[illegible]
... سنة ... وثلاثين ... مات ...

الفضيل بن عياض

كان اسمه سعيدا بالطاعات وذم بمعاصي والجهالات بعيدا وقد قيل الصوف التمكن في الخدمة والتحفظ للحرمة كان يسمى امام الفقها امام التابعين صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وحج اربعين حجة وكان لا يقبل من احد شيئا وزوج ابنته بدرهمين وقال له عبد الملك بن مروان صرت اعلم الخير فلا اسر به والشر فلا اساء به قال الآن تكامل فيك الموت اي موت القلب ومر بقوم يصلون ويتعبدون فقيل له الا تتعبد مع هؤلاء قال انها عبادة العبادة التفكر في امر الله والورع عن محارمه واداء فرايضه وله كرامات منها انه كان في ايام الحرة سمع الاذان باذنه من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوقات الصلوة وكان لا يدع ان يقرأ سورة من كل ليلة فقيل قرأ فاقرأ فاذا بلغ السجدة سجد فسجدت الشجرة فسمعها تقول اللهم اعظم بهذه السجدة اجرا وضع عني بها وزرا وارزقني بها شكرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود وقال ما اكرم عبد نفسه بمثل الطاعة ولا اهانها بمثل المعصية وقال بلغت ثمانين سنة وذهب بصري وما شيء اخوف عندي من النساء وقال يد الله فوق عباده فمن رفع نفسه وضعه الله ومن وضعها رفعه الله وقال لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله يعطي منه حقه ويكف به وجهه عن الناس وقال من استغنى بالله افتقر الناس اليه وقال ليس من شريف ولا وضيع ولا عالم ولا جاهل الا وفيه عيب لكن من كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله وقال لا تملؤا اعينكم من اعوان الظلمة الا بالانكار من قلوبكم وكان يقول لنفسه اذا دخل الليل قومي لعبادة ربك يا مأوى كل سوء وضربه عبد الملك بن مروان لما لم يبايعه ولبسه المسوح واقامه بالشمس وهو عن قميص لسنه ما اذا ذلك عند الخلق الا رفعة ونفي ذات الله الا تصليا وشدة وقال من لم يعرف ما لله عليه في نفسه ولم يتأدب باوامره ونواهيه فهو من الادب في عزلة اذ حقيقة الادب ان تعامل الله سرا وجهرا على وجه الصدق والاخلاص بروية انه عليك فان كنت ممن ذكر كنت اديبا والا فلا مات سنة ثلاث او اربع وتسعين عن نحو اربع وثمانين سنة

سعيد بن جبير الكوفي الاسدي الامام المشهور الذي شهد بعلمه وزهده الجمهور الفقيه العالم الداعي وكان كثير البكاء والنحيب له من كل سهم من الفضائل نصيب قال الزمخشري

كان يسمى جهبذ العلماء ومات وما على وجه الارض احد الا وهو محتاج الى علمه وكان له ديك يقوم بتهجد على صياحه كل ليلة فلم يصح ليلة فنام عن ورده فدعا عليه فمات حالا فاقسم ان لا يدعو على احد ثم صار يقوم الليل كله فقالت له ابنته لم لا تنام فقال ان جهنم لا تدعني انام ومن كلامه من اطاع الله فهو ذاكر ومن عصاه فهو ذليل وان اكثر التسبيح والتلاوة وقبل له من اعبد الناس قال رجل اذنب كثيرا ثم تاب وكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله وكان اذا طلع الفجر لا يتكلم بغير الذكر حتى تطلع الشمس قتله الحجاج صبرا سنة خمس او اربع وتسعين عن تسع او اربعين او تسع وخمسين سنة ولما قطعت رأسه صاحت بعد سقوطها لا اله الا الله مرتين ثم الثالثة ولم تتمها وقال اللهم لا تسلط الحجاج على احد بعدي فمات بعده بخمسة عشر يوما وقيل انه لما اراد قتله قال له سعيد انا اخر الناس عنا بك قال قد قتلت افضل منك قال اولئك كانت قلوبهم متعلقة بالاخرة فلم يبالوا بل كانوا احرص الناس على ذهابهم منها وانا قلبي متعلق بنفسي فقتله مكانه ثم قتل لدعائه عليه فظهر الفرق وان عاقبة كل احد على حاله معاملة الحق له على حسب انتسابه فافهم فانه دقيق سفيان بن سعيد الثوري

سيد الحفاظ امير المؤمنين في الحديث عالم الامة في القديم والحديث الامام الرضي والورع الزاهد الدري له النكت الرائقة والاستنباطات الشريفة الفائقة والهمم التائقة والنفائس بقية العلم حليفه والزهد اليفه والعفة عريفه والفقر تشريفه والقناعة وصيفه والصبر قرينه والرضى خدينه والتقوى سلكه والتفويض مطلبه ومداركه وقد قيل الصوف براعة في المعارف وبلاغة في الحق ودفء قال الذهبي وغيره كان سيد اهل زمانه لم ير مثل نفسه قال اقوال الائمة في فضله وزهده وعبادته تحتمل مجلدين وكان يحط على بعض الظلمة فهم بقتله فلم يمهل وقال لا يتعلم احد علما حتى يتعلم الادب ولو عشرين سنة وقال اذا فسد العلماء فمن يصلحهم وقال العالم طبيب الدين والدرهم داء الدين فاذا جر الطبيب الداء اليه فكيف يداوي غيره وقال من انفق من الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالبول وقال تعلموا العلم قبل الحاجة اليه فقد تعجل الذل وقال عليك بالعمل فالذكر ما استطعت فان هذا زمان الخمول وقال النجاة الآن في ترك الناس فاياك ومخالطة الامراء وقال لك

تشفع وتدفع عن مظلوم او ترد مظلمة فانه من خديعة ابليس وانما تخذ ذلك العلماء سلما
للقرب منهم واصطياد الدنيا به وقال لو لم اعلم لاحب عزني لكان اقل لحزني وقال لولا ان
للشيطان فيه نصيبا ما ازدحم عليه بغير العلم وقال ليس شيء اقطع لظهر ابليس من قول لا اله
الا الله وقال اذا رايت رجلا يعمل عملا اختلف فيه وانت ترى غيره فلا تنهه وكتب اليه بعضهم
عظني واوجز فقال الدنيا غمها لا يفني وفرحها لا يدوم وفكرها لا ينقضي فاعمل لنفسك لتنجو
ولا تتوانا فتعطب وكلام وكان اذا قعد للعلم واعجبه منطقه قطع الكلام وقام ويقول اخذنا
ونحن لا نشعر وقال وقد طلبوا منه التحديث والله ما ارى نفسي لا لذلك اهلا ولا اتمم
لسماعه اهلا وما مثلي ومثلكم الا كما قيل افتضحوا فاصطلحوا وترك الجلوس للعلم فعوتب فقال
لو علمت انهم يريدون وجه الله لاتيتهم في بيوتهم لكنهم انما يريدون ان يماراة وقال اذا تم ورع الرجل
فقد ركب البحر فاذا ولد له انكسر المركب وقال قال رجل لعيسى اوصني قال انظر رغيفك من اين
هو وقال عليك بالرضى عن الله اذا منعك ما طلبت فان منعه عطا وقال ظلم الخلق لمن لنفسه
من قبل مدح من لا يعرفه وهو يعرف من نفسه ذلك وقال لا تقتدوا بصاحب عيال فقلما
سلم من تخليط وقال حجة كل متهور في اكل الحرام ان يقول عيالي وقال لو ان عبدا عبد
الله بعبادة الثقلين وهو يحب الدنيا نودي عليه يوم القيامة على رؤوس الاشهاد هذا احب
ما ابغض الله وقال امسك ما بيدك من المال بنية الانفاق ولا تنظر ذلك فان من احتاج للناس لا بد
ان يبذل لهم دينه وقال ما رايت للانسان خيرا من ان يدخل جحره فقال ليس اليوم ينبغي ان يدخل جحر
وقال اذا رايت اخاك حريصا على ان تقدمه فاخره وقال الزم نفسك ان لا تضع لبنة على لبنة
وقال ابعد عن القراء الذين يحبون الدنيا فوالله ما نازعت قارئا في شيء الا خفت ان يسعى في
سفك دمي وقال ان كان لك عند قاري حاجة فلا تذكر عنده احدا من اقرانه بخير فانه لا يقضي
حاجتك وقال من الغوغاء فقال الذين يطلبون بعلمهم الدنيا وقال اياكم وكثرة الاخوان
فانه فرقة الدين وقال من عرف الله تحقق في التوكل وتشوق الى التنقل وقال من راى نقصه
على اخيه علما وعملا حبط اجر عمله وعلمه وقال ان الملائكة لتجد ريح الجنة اذ السنة اذا عقد
ليعقب على ذلك فكما لا يؤذونك لا تؤذهم وقال كثرة الناس تحيي الدنيا لان عليا كرم الله وجهه

كلام

كان من زهاد الصحب او ازهدهم وله اربع نسوة وتسع عشرة سرية وقال تعرف محبة
الرجل للدنيا بكثرة تملقهم لاهلها وتعقدهم اذا غابوا وقال اذا رايتم جيران فقيه يحبونه
فاعرفوا انه مداهن وكان شديدا على الولاة جدا لا يخاف في الله لومة لائم ادخل على
المهدي وبيده درج ابيض فقال يا سفيان اعطني الدواة لاكتب فقال اخبرني اي شيء
تكتب فان كان حقا اعطيتك ولما خرج المنصور للحج بعث امامه يقول اذا رايتم الثوري
فاصلبوه فجاء الخبر وهو نائم بالمسجد راسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر ابن عيينة
فقالوا اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء فاختفى مستوى ... وقال برئت من هذه
البنية ان هو دخلها فمات قبل دخوله مكة مات سفيان بالبصرة سنة احدى وستين ومائة
عن ست وستين سنة قال ابن مهدي غسلته انا ويحيى بن سعيد يوم مات فوجدت
مكتوبا في جلده فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم شقيق بن ابراهيم البلخي الزاهد العابد
العلامة العجيب البرهان من اكابر زهاد وعظام مشايخ الطريق وكان من اجل مشايخ
خراسان له كلام حسن في التوكل فاق به الاقران طالما خاض في المجاهدة الغراء واجتنى من الرياضة
ثمرات حتى فاقت الاولى على فضله وجلب الى النفس والشيطان بجليه ورجله ومن فوائده عملت
بالقرآن عشرين سنة حتى ميزت اعمال الدنيا من اعمال الآخرة فوجدتها في حرفين وما اوتيتم
من شيء فمتاع الدنيا وما عند الله خير وابقى وقال اذا صار الفقير يخاف من الغنى كما يخاف من
الفقر فقد تم زهده وقال جعل الله اهل طاعته احياء في مماتهم واهل المعاصي امواتا في حياتهم وقال
اذا اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله ووعده الناس بايهما يكون اوثق وقال تعرف
تقوى الرجل في ثلثة في اخذه ومنعه وكلامه وقال ميز بين من تعطيه ومن يعطيك فان كان من يعطيك
احب اليك فانت محب للدنيا او من تعطيه احب اليك فانت محب للآخرة وقال اصحب
الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك وقال اصحب الناس كما تصحب النار
خذ منها منفعتك واحذر ان تحرقك وقال العبادة عشرة اجزاء تسعة في الهرب من الناس
وواحد في السكوت وقال ان اردت ان تكون في راحة فكل ما اصبت والبس ما وجدت وارض
بقضاء الله وقال انما اغلق باب التوفيق عن الخلق من ستة اشياء باخذهم النعم وتركهم

للاقة سح

الشكر وبتعلمهم العلم للدنيا وتركهم العمل للآخرة وبمسارعتهم الى الذنوب وتسويفهم
بالتوبة الى غد وبطول صحبتهم للصالحين وتركهم الاقتداء بافعالهم وبدفنهم موتاهم وعدم
اعتبارهم به وبان الدنيا مدبرة عنهم وهم يتبعونها والآخرة مقبلة نحوهم وهم عنها
غافلون اسند الحديث واخذ الفقه عن ابي حنيفة وغيره وعنه حاتم الاصم وايوب بن الحسن
الزاهد قال [illegible] فرقة وفي صحبة ثلث مائة فقير من العباد ذكره زناد وكان المامون بخراسان
في اول امره فتوسل اليه المامون حتى اجتمع به واجتمع به قبله ابوه هارون الرشيد وقال له انت شقيق
الزاهد قال شقيق ولست بالزاهد قال اوصني قال ان الله قد اجلسك مكان الصديق
وانه يطلب منك مثل صدقه واعطاك موضع الفاروق ويطلب منك الفرق بين الحق والباطل
مثله واقعدك مقعد ذي النورين ويطلب منك مثل حيائه وكرمه واجلسك محل علي ويطلب
منك العلم والعدل كما كان فقال زدني قال ان لله دارا تعرف بجهنم وانه جعلك بواب
تلك الدار واعطاك ثلثة اشياء بيت المال والسوط والسيف وامرك ان تمنع الخلائق من
دخولها بهذه الثلاث فمن جاءك محتاجا فلا تمنعه من بيت المال ومن خالف امر ربه فادبه
بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتله بالسيف فان لم تفعل ما امرك فانت الزعيم لاهل النار والمقدم لاهل
البوار مات سنة اربع وتسعين ومائة شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي التابعي
المخضرم ادرك زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يره اتفقوا على امامته وورعه وكان من اخوف
الناس واعظمهم تعظيما للمساجد وكان لا يدخل الحجر فضلا عن البيت وقال له رجل فلان متق فقال
وهل رأيت متقيا المتقي من اذا سمع بذكر النار ذهبت روحه وكان اذا سمع بذكر الله
نهض قائما وارتعد كالطير المذبوح وقال استحيي من الله ان اخاف شيئا دونه وقال لم بينكم
وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا فهربوا منها وادبرت عنكم فتبعتموها مات سنة تسع
وتسعين شيبان الراعي كان من رؤس الزهاد والاكابر العارفين الامجاد نعم وكان
في الحمى هذه فائقا وفي التوكل على ربه مبالغا واثقا قال الغزالي قال في الاحياء كان الشافعي
رضي الله عنه يجلس بين يديه كما يجلس الصبي في المكتب ويسأله كيف يفعل في كذا وكذا
فيقال له مثلك يسأل هذا البدوي فيقول انه وفق لما علمناه قال في الفتوحات لما سئله

وقال ما شكر الله عبد استعان بنعمته على معصيته وقال العمل الصالح هو الذي لا تحب ان يحمدك عليه احد الا الله وقال [illegible] من عصى [illegible] وقال انفع الناس [illegible] الله وعبادة [illegible] وقال اصابتني [illegible] في نفسي [illegible] وقال [illegible] وقال [illegible] الناس [illegible] وقال الصحيح [illegible] امنى الجنة [illegible] عليه حتى [illegible] النبي الى ماله وحاجته اذا نابه شيء [illegible] الا الى والفقير [illegible] وقال الله ينبغي لكل واحد مع من له التعرض له والفقير [illegible] الطمع فيما خصلتان [illegible] العمل لله و بايدي الناس [illegible] طلب ما لا [illegible] مات بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة

قال [illegible] شيبان [illegible] نقل عن شيخه ان اجتماع الشافعي [illegible] باطل باجماع اهل المعرفة لانه لم يدركه انتهى

بي ص

والث في عين زكاة الغنم قال على مذهبنا او مذهبكم ان كان على مذهبنا فالكل لله
لا نملك شيئا وان كان على مذهبكم ففي كل اربعين شاة شاة وعمن نسي صلاة من الخمس لا يدري ايها
عينها ما يلزمه قال هذا قلب غافل عن الله فيؤدب باعادة الخمس حتى لا يغفل عن مولاه بعد ما
انتهى نازع بعض الحفاظ في اجتماع الشافعي به [illegible]
فهام على وجهه سنة ثم رجع فقيل له لم هربت فقال من هذا الحب الدقيق وله احوال
سنيات وكرامات ظاهرات منها انه كان اذا اجنب ولا ماء عنده جاءت سحابة فاظلته فاغتسل
منها وكان اذا ذهب للجمعة خط على غنمه خطا وذهب فلا تتحرك ولا يتعرضها وحش
ولا انس حتى يرجع وكان هو وسفيان مارين بطريق مكة فعرض لهما سبع فقال سفيان
اما ترى السبع فقال شيبان لا تخف واخذ باذن الاسد فعركها فبصبص وانصرف فقال
سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا خوف الشهرة لوضعت زادي على ظهره الى مكة وكان اميا
ومع ذلك اذا سئل عن شيء من الفقه او غيره اجاب عنه بجواب حسن وجرت بينه وبين رابعة العدوية
فقالت له اريد الحج فاخرج لها من كمه ذهبا وقال انفقيه في الطريق فمدت يدها الى الهواء
وقبضت منه فاذا هي مملوءة ذهبا وقالت انت تنفق من الجيب وانا انفق من الغيب فحج
معها على التوكل بغير زاد ومن كلامه حقيقة المحبة ارق بلا رقاد وجسم بلا فؤاد وتهتك
في العباد ونشر في البلاد مات بمصر ودفن بالقرافة بقرب الشافعي بالتربة التي فيها
المزني وبينه وبين المزني قبر الخياط كان من اكابر الصالحين عامر بن عبد الله المعروف بابن
عبد قيس العنبري البصري المراقب المستحير السالم المستبصر وقد قيل التصوف انقطاع
لا رتقاء وارتقاء بلا لقاء وهو احد الثمانية الذين انتهى اليهم الزهد في التابعين وقصدوا
من الآفاق واشتهروا بين العالمين وكان مالك بن دينار يقول هو راهب هذه الامة وكان
يبيت قائما ويظل صائما وفرض على نفسه كل يوم وليلة الف ركعة حتى انتفخت ساقاه فيطول
القيام ويقول يا نفس بهذا امرت ولهذا خلقت يوشك ان يذهب العناء وكان يقول
لنفسه قومي يا مأوى كل سوء وينادي اللهم انك لن رفعتني من النوم فاغفر لي وكان يتمثل
له كالحية فيتلوى في محل سجوده فاذا وجد ريحه نحاه بيده ويقول لولا نتنك لم ازل عليك [illegible]

وصلى يوما فدخلت حية من ذيله وخرجت من جيبه فقيل له لم لا تنحيها قال والله ما اعلم
بها حين تدخل ولا حين تخرج وانى لاستحي من الله ان اخاف سواه وجاء الاسد فوقف خلفه
فوضع يده على كتفه وهو يتلو ذلك فجموع الناس فما قطع تلاوته فلما وجده الاسد
لا يكترث به ذهب ومن كلامه احبت الله حبا سهل على كل مصيبة ورضاني بكل قضية فما
ابالي مع حبي اياه ما اصبحت عليه وقال في الدنيا الهم والحزن وفي الاخرة النار والحساب
فاين الراحة والحياة وقال عليك بما يرغبك في الاخرة ويزهدك في الدنيا ويقربك الى الله
وقال اصفى الناس ايمانا يوم القيمة اشدهم محاسبة لنفسه واشدهم فرحا في الدنيا اشدهم
حزنا يوم القيمة واكثرهم ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء يوم القيامة ورأى ذميا نظيم فخلصه
وكان شديد الاهتمام بالمورد فكان ذلك سببا للتيسير فلما سترك ثم شيعه اخوانه
الى ظهر البريد فقال اني داع فامنوا فقالوا كنا نشتهي هذا منك منذ زمان فقال
اللهم من وشى بي وكذب علي واخرجني من مصري وفرق بيني وبين اخواني فاكثر ماله وولده
واصح جسمه واطل عمره ومن كراماته انه سال الله ان يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يوتى
بالماء وله بخار وقيل له وقعت النار بدارك فقال انها مامورة واقبل على صلوته فلما بلغت
النار داره عدلت عنها ومن كراماته ايضا انه كان اذا اصبح ركوة فانه يجب
منها زيتا او ماء او لبنا او عسلا او غير ذلك وكان معه بعض دراهم ينفق منها على الفقراء ولا
تنقص ابدا ومنها انه كان في قافلة فاعترضها اسد فحبسها فقال ما لكم قالوا الاسد فمر اليه
فمر ووضع يده على فمه ومرت القافلة مات في خلافة معاوية ودفن ببيت المقدس قال
ابن الجوزي روى عن عمر بن الخطاب لكنه اشتغل بالعبادة عن الرواية عبد الله بن المبارك
المروزي فخر المجاهدين قدوة الزاهدين السخي الجواد المجتهد للعباد المتزود فحكم داود
اليف القرآن والحج والجهاد حاد فيه ودرج وزاد وقيل ان التصوف اعتداد
للرشاد واستعداد وارتياد وقد اجمعوا على جلالته وتقدمه في كل شيء وانه ممن تستنزل
الرحمة بذكره وترتجي المغفرة بحبه قال سفيان الثوري جهدت جهدي على ان اكون في السنة
ثلاثة ايام على ما عليه ابن المبارك فلم اقدر وسمع سفيان رجلا يقول ابن المبارك عالم المشرق

فقال

عبد الله بن زيد الجرمي ابو قلابة اللبيب الناصح الخطيب الفاصح كثير اشفاقه كثير انفاقه وقد قيل التصوف النصح
في الاشفاق والفسح في الاخلاق ومن كلامه اذا احدث الله لك علما فاحدث له عبادة ولا يكن همك ما تحدث
به الناس وقال ما من احد يريد خيرا او شرا الا وجد قلبه آمرا او زاجرا وقال الزم سوقك فان الغنى من العافية

فقال عالم المشرق والمغرب وما بينهما وقال الفضيل ابن المبارك امام المسلمين اجمعين وقال ابن
معين هو اعلم من سفيان الثوري وقال ابن عباس ما على وجه الارض مثله ما خلق الله خصلة
من خصال الخير الا وجعلها فيه وهو من اتباع التابعين وكان ابوه تركيا مملوكا لرجل من همدان
وجمع الفقه والادب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والصيام والقيام وقلة
الكلام فيما لا يعنيه وكتب الحديث على الف ومائة شيخ وكان شيخ وكان شديد
الورع حدا بحيث سافر مرة الى الشام في رد قلم استعاره ونسيه في رحلة سفره وما دخل
حماما قط لسترة تفقده وقال له خياط انا اخيط ثياب السلاطين فهل تخاف علي ان اكون
من اعوان الظلمة قال لا انما اعوان الظلمة من يبيع الخيط والابرة اما انت فمن الظلمة نفسهم قال
الذهبي كان يتجر وينفق على الفقراء في العام مائة الف درهم ومن كلامه اذا قرأتم من القرآن
ما يقيمون به صلاتكم فاشتغلوا بالعلم فانه يطلع على معاني القرآن وقال من استخف بالعلماء
ذهبت آخرته ومن استخف بالامراء ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوة ذهبت مروته وقال
لا تسمي عالما من لا يخطر حب الدنيا بقلبك وقال علامة من عرف نفسه ان يكون عنده اذل من
كلب وقال من ختم نهاره بذكر الله فهو يحسن ذكر النهار كله وقال رب عمل صغير تجعله النية
كبيرا وعكس وقال خرج اهل الدنيا منها قبل ان يتطعموا اطيب ما فيها المعرفة بالله وقال
احب الصالحين ولست منهم واكره الطالحين وانا شر منهم وقال من ختم نهاره بذكر كتب
نهاره كله ذكرا وكان شديد التحري لذلك وقال ان البصراء لا يامنون من اربع خصال
ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع فيه الرب وعمر قد بقي لا يدري ما ذا فيه من الهلكات وفضل قد
اعطي لعله مكر واستدراج وضلالة قد زينت له فيراها هدى وقال من بخل بالعلم ابتلاه الله
ان يموت او ينسى او يبتلى بالسلطان وقال اربع كلمات انتخبت من اربعة آلاف حديث
لا تثق بامرأة ولا تحمل معدتك ما لا تطيق ولا تغتر بمال ولا تتعلم من العلم الا ما تعلم
انك تعمل به وقال كن محبا للخمول كارها للشهرة ولا تعتقد انك تحب الخمول فتعظم نفسك
فتقع في الشهرة منه وقال دعوى الزهد تخرج عن الزهد وقال التواضع التكبر على الاغنياء
نفقة بابه وقال الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين وقال كاد الادب ان يكون ثلثي الدين وقال اما

وقال لن يصيب عبد حقيقة الرضى حتى يكون رضاه عند الفقر كرضاه عند الغنى اسند الحديث عن انس
ومات سنة احدى وخمسين ومائة خرج له الستة عبد العزيز بن سلمان كان معدودا في شيوخ التصوف وعبّاد
وكان اذا ذكر القيامة او الموت صرخ كما تصرخ الثكلى ويصرخ الخائفون من جوانب المسجد

معدودا في الدهم يحسن التربية والتوف وربما وقع بعمك وابتان في مجلسه وكان من اكابر العابدين وكانت الجن تصلي معه ومن كراماته ان بعض اتباعه ابطأ عليه فقال ما ابطأ بك عنا فقال التمس للعيال شيئا قال فوجدت قال لا قال هلم فلندع فدعا فتناثرت الدراهم وكذا نثير في حجورهم فقال دونكها ومضى ولم يلتفت اليها وكانت رابعة تسميه سيد العابدين ودعا يوما لمقعد حضر مجلسه فانصرف الى اهله ماشيا على رجليه وقيل له ما بقي مما تتمناه فقال سرور احلوا به قال الشعبي كان عبد العزيز من الآيات والاعاجيب وكان قد بكى شوقا الى الله ستين عاما

عتبة الغلام الملقي بالاعلى الكرام المغانم في الظلام كشف له الغطا وفتح له العطا سمي غلاما لجده واجتهاده لا لصغره بكى في مجلس عبد الواحد بن زيد نحو ستين لا يفتر بكاؤه فيه حين بعد عبد الواحد الى ان يقوم وكان يلبس ثيابا نايم ربوا بواحده ويتزيد يا اخي اذا رايته قلت بكاء وكان عرنا شر بفا وكان زاهدا لا يفتر وكان يعجن خوصا فيعمله ويبيعه دقيقه ويجففه بالشمس ثم ياكله ويقول كسرة وملح حتى نتهيأ في الآخرة الطعام الطيب ومن كراماته انه كان

الدنيا لصون الوجه عن ذل السؤال لا يخرج عن الزهد وقال من الناس قال العلماء
قيل فمن الملوك قال الزهاد وقيل فمن السفلة قال الذي ياكل الدنيا بدينه وصحبه رجل
سبعين الحاف في سفره وكان يحمله ويداريه فلما فارقه بكى فقيل له فيه فقال اترحم عليه فارقته
وخلقه معه لا يفارقه ولما احتضر فتح عينيه وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون مات
قائلا ما هو سنة احدى وثمانين ومائة عن ثلاث وستين سنة وتوفي بهيت

عبد الواحد البصري

وهو ابن زيد المنفلت من كعقد المتصيد للقصيد
الناجي من الخديعة والكيد الملاطف بالتبصر والايد كان عابدا قانتا زاهدا واعظا رائدا
من كبار القوم واعاظم الصوفية وعظ يوما فمات في مجلسه اربعة انفس قبل ان يقوم وله
وقايع باهرة وكرامات ظاهرة منها انه اصابه فالج فدعا الله ان يطلقه في وقت الوضوء
فكان اذا اراده انطلق فاذا فرغ عاد مغلولا ومنها ما حكاه سعيد البصري قال اتيته وهو
قاعد في ظل فقلت لو سألت الله ان يوسع عليك الرزق لفعل قال هو اعلم بمصالح عباده
ثم اخذ حصاة من الارض وقال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هي ذهب فالقاها
وقال لا نفقها انت فلا خير في الدنيا الا للآخرة مكث يصلي الصبح بوضوء العشاء
اربعين سنة ومن كلامه مثل المؤمن كالولد في الرحم لا يحب الخروج فاذا خرج لا يحب ان يرجع
فكذا المؤمن في الدنيا وقال احسن اوقات العبد مع الله موافقة وقال ان اردت علم اليقين
فاجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد وقال من قوي على بطنه قوي على دينه ومن قوي
على الاعمال الصالحة وقال الاجابة مقرونة بالاخلاص لا فرقة بينهما وقال لا درجة ارفع و
لا اخسر من الرضى وهو راس الجنة وقال رايت راهبا عليه مدرعة شعر سود فقلت
ما حملك على لبس السواد قال هو لباس المحزونين وانا من اكثرهم حزنا قلت فمن اي شيء حزنك
قال اصبت في نفسي وذلك اني قتلتها في معركة الذنوب فانا حزين عليها ثم بكى فقلت
ما ابكاك الآن قال لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لابد من صعودها ولا ادري اين اهبط
الى جنة ام الى نار وقال مررت براهب في قلة فقلت مذ كم انت هنا قال منذ عشرين سنة
فقلت من انيسك قال الفرد الصمد فقلت وفي الخلق قال الوحش فقلت مما طعامك

يدعوا الطير فيجيئه وياتيه فيقع في يده فيخلي سبيله ونظر الى ورشان فقال له يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال
واقعد على كفي فجاء الورشان مسرعا وقعد على كفه ورأى حورية تقول يا عتبة يا عتبة انا لك عاشق فلا تعمل شيئا
يحيل بيني وبينك فقال طلقت الدنيا ثلاثا لا رجعة لي فيها حتى القاك وكان ياوي الى منزله فيصيب قوته فلا يدري
فاذا لقيته

من اين يأتيه وكان سال ربه ثلاث خصال صوتا حسنا ودمعا غزيرا بغير تكلف فكان اذا قرأ بكى وابكى ودموعه
جارية دهره ودخل عليه بن ميمون الجبانة فقال له اطعمني رطبا فدعا فاذا دوحلة رطب سقطت بين ايديهم فاكلوا
ولبس قميصا جديدا متبخترا قالت له رابعة ما هذا الكبر وليس من عادتك قال ومن اولى به مني وقد اصبح لي مولى واصبحت

قال ذكر الله فقلت افلا تشتاق الى احد قال نعم الى حبيب قلوب العارفين فقلت لا تجد
ومن الخلق قال من كان شوقه الى الله كيف يشتاق لسواه فقلت فلم اعتزلت الخلق
قال لانهم سراق العقول وقطاع طريق الهدى فقلت ومتى يعرف العبد طريق الهدى
قال اذا هرب الى ربه من كل شيء سواه واشتغل بذكره عن ذكر من سواه ونظر الى غلام من اصحابه
قد نحل بدنه فقال اتديم الصوم قال لا قال اتديم الافطار قال تديم التهجد قال لا قال النوم
قال فما الذي انحلك قال هوى لازم وكتمان دائم فقال اسكت ما اجراك فقال اللهم ان كنت
صادقا فخذني اليك فخر ميتا فاستغفر عبد الواحد وقال اقسم على الله فابره

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

زين العابدين امام سند شيد
اشتهرت اياديه ومكارمه وطارت بالجود في الوجود حمايمه كان عظيم القدر رحب
الساحة والصدر رابط الجاش الرابية موئلا للابانة والسكينة وكنيته ابو الحسن
او ابو محمد او ابو عبد الله وهو علي الاصغر واما الاكبر فقتل مع ابيه وكان هذا عمره ثلاث عشرة
سنة وهو مريض فلم يقتل يومئذ وهو ثقة ثبت فاضل قال الزهري ما رايت احدا افقه منه
وقال ابن المسيب ما رايت اورع منه وقد حاز منه مناقب من خشوعه في وضوئه وصلاته
ونسكه ما بهر الاسماع وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة حتى مات قال مالك
وسمي زين العابدين لكثرة عبادته وكان ساجدا فجاء الريح فسقط مغشيا عليه ووقع حريق
في بيته وهو ساجد فجعلوا يقولون له النار النار فما رفع راسه حتى طفئت فقيل له اشعرت قال
الهتني عنها النار الكبرى وكان اذا نقصه احد قال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان
كاذبا فاغفر له ودخل عليه في مرض موته محمد بن اسامة ابن زيد فبكى فقال ما يبكيك
فقال علي دين خمسة عشر الف دينار فقال هي علي ووفاها ومن كراماته صلبه مكشوف
العورة فنسجت العنكبوت عليها فلم تر بعد ذلك قط ومن كرامات علي ان عبد الملك
بن مروان حمله من المدينة مقيدا مغلولا في اثقل قيود واغلال فدخل عليه الزهري لوداعه
فبكى وقال وددت اني مكانك فقال اتظن ان ذلك يكربني لو شئت لما كان وانه ليذكرني
عذاب الله ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ورماهما ثم اعادهما وكان يضرب

وكان يقول لم تعبدا [illegible] لطول ليلة [illegible] وان تعذبني فانت [illegible] لكن تجد لا تجد وقال [illegible] في عز ولا [illegible] وقال [illegible] ومن اطاعه ومن اطاع الكريمة [illegible] ثم طرباه وقال كيف يفلح من [illegible] جارا [illegible] لم يكن معه [illegible] وكان يقول لسيدي [illegible] وقال انما يحب لغني عنا وجاء الى منزله رجل قد [illegible] فقال [illegible] الى ادعية الالف قال خذ [illegible] عنه وقال [illegible] الدنيا على الله اما [illegible] ان يدع الآخرة قال [illegible] العباد فقدم علينا عتبة الغلام وصالح المري وعبد الواحد بن زيد فنزلوا بابي حتى تهيأت لهم طعاما ودعوتهم اليه فلما وضع بين ايديهم اذا قائل يقول يا [illegible] صورة وتلهيك عن دار الخلود ولذة تفنى عنها غير تام [illegible] فصاح عتبة ووقع مغشيا عليه وبكى القوم فرفع الطعام وما ذاقوا منه وقال [illegible] الى [illegible] سمع صوت الهاتف عند صفا القلب [illegible] الخضر فانه يتمثل لارباب القلوب بصور مختلفة وعند هذه الحالة تتمثل الملائكة للانبياء على حقيقة صورتها او مثال يخالف صورتها اسند الحديث عن جمع من جلة التابعين وقتل شهيدا في بعض الغزوات

به يمثل في الحلم وله فيه حكايات عجيبة واخبار غريبة **وكان** شديد الخوف من الله بحيث اذا
توضأ اصفر لونه وارتعد فيقال له ما هذا فيقول تدرون بين يدي من اريد
ان اقوم **وكان** لا يعينه على طهوره احد ولا يدع قيام الليل حضرا وسفرا **وقرب** اليه وقرب
طهوره مرة في وقت ورده فوضع يده في الاناء ليتوضأ ثم رفع رأسه فنظر الى السماء
والقمر والكواكب فجعل يتفكر في خلقها حتى اصبح واذن المؤذن ويده في الاناء فلم يشعر ومن كلامه
وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة **ومن كلامه** اذا نصح العبد لله في سره اطلعه الله على وقال
مساوي عمله فتشاغل بذنوبه عن معايب الناس **وقال** فقد الاحبة غربة **وقال** عبادة
الاحرار لا تكون الا شكرا لله لا خوفا ولا رغبة **وقال** ان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة
العبيد وآخرون رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة
الاحرار **وقال** عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وغدا جيفة وعجبت كل العجب
لمن شك في الله وهو يرى خلقه ولمن انكر النشأة الآخرة وهو يرى الاولى ولمن عمل لدار
الفناء وترك دار البقاء **وقال** لابنه لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق الفاسق فانه يبيعك
باكلة فما دونها قيل فما دونها قال الطمع فيها ثم لا ينالها والبخيل لانه يقطع بك احوج ما
تكون اليه والكذاب فانه كالسراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد و ومن مناقبه
قاطع الرحم فانه ملعون في ثلث آيات من كتاب الله **ومن مناقبه** انه خرج يوما من المسجد فلقيه
رجل فسبه وبالغ وافرط فبادر اليه العبيد والموالي فكفهم واقبل عليه فقال ما ستر عنك من امرنا
اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى له خميصة وامر له بخمسة آلاف درهم
فقال اشهد انك من اولاد المصطفى **ولقيه** رجل فسبه فقال له يا هذا بيني وبين
جهنم عقبة ان انا جزتها فما ابالي بما قلت فانا اكثر مما تقول الك حاجة فخجل **وسبه** وسبه
رجل فقال له ما لا تعرفه منا اكثر مما تعرفه فان كان لك حاجة فاذكرها **مات** سنة اربع مات
وتسعين عن ثمان وخمسين سنة **ودفن** بالبقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي وهو الآن
في القبة التي فيها العباس كذا رأيته بخط جماعة اعيان منهم ابن رسلان والمشهد الذي
بالقرب من مجراة القلعة بقرب مصر القديمة مبني على رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن

ابي طالب

ابي طالب قدم برأسه سنة اثنين وعشرين ومائة وبنوا عليه هذا المشهد قال
بعضهم والدعاء عنده مستجاب والانوار ترى عليه **علي بن بكار الشامي**
نزيل المصيصة رابط **وكان** فقيها زاهدا متورعا ربانيا من الخوف والتصوف متضلعا
وكانت الجارية تفرش له فيلمسه بيده ويقول والله انك لطيب وانك لبارد
لا علوتك الليلة **وكان** يصلي الغداة بوضوء العتمة **ومن كلامه** اتق الله والزم
بيتك واملك لسانك واترك مخالطة الناس تنزل عليك الحكمة من فوقك **ومن كراماته**
انه خرج هو وابو اسحاق الفزاري يحتطبان فاحتطب ابن بكار وعلى ابي اسحق فذهب الفزاري
في الجبل خلفه فجاء فنظر اليه وهو متربع وفي حجره رأس اسد يذب عنه فقال ما قعودك
هنا فقال لي حاجة الى فرحمته وانا انظره لينتبه والحقك **ودخل** في نفر مغازية
فجرحت امعاؤه على قربوس سرجه فردها الى بطنه وشدها بعمامته وقاتل حتى قتل
ثلاثة عشر علجا **اسند** عن هشام بن حسان **وصحب** ابن ادهم **مات** بالمصيصة
عمر بن عبد العزيز الامين المأمون الامام المأمون الحاكم العادل المعدود
خامس الخلفاء بشهادة ذوي اعلام الحنفاء العالم الكامل العلي المنزلة الذي لم يعدل
قط عن الحق جمع زهدا وعفافا وورعا وكفافا فشغله آجل العيش عن عاجله
والهاه اقامة العدل عن عاذله ايه وكان للرعية ركنا متينا وكهفا حصينا ونورا
مبينا وقد قيل التصوف الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله متوانيا للدنيا
ومتعاليا للسمو **وكان** قبل الخلافة عاملا على المدينة على قدم الصلاح لكن يبالغ
في التنعم فكان حسدته لا يعيبونه الا بذلك **فلما** بويع بعهد من سليمان سنة تسع
وتسعين اتاه في الخلافة كخلافة الصديق فملأ الارض عدلا ورد المظالم وقدم
اليه يوم استخلف مركب الخليفة فابى وقال ائتوني ببغلتي **ولما** رجع من جنازة سليمان
قال له خادمه ما لي اراك مغتما قال لمثل ما انا فيه فليغتم ثم بدا باهل بيته فاخذ
ما بايديهم فوضعه ببيت المال وكانت الذئاب ترعى مع الغنم بالبادية في خلافته **وكان**
ابن سيرين يسميه امام الهدى **وقال** مالك بن دينار الناس يقولون مالك زاهد

انما الزاهد عمر بن عبد العزيز اتته الدنيا كلها فتركها وقال بعضهم اهو ازهد من اويس لانه ملك الدنيا فزهد فيها واويس لم يملكها وقيل لو ملكها لفعل كعمر فلذلك لم يجرب لكن في وزارة الحسن البصري فقدم له كسرة يابسة ونصف جبارة وقال كل يا حسن هذا زمان لا يحتمل فيه الحلال السرف والجمع بالحمد فقال ادهن فقال احذر ان تكون دليلا لنا في العلانية ونحمد الله في السر وكان غلته يوم افضت اليه الخلافة اربعين الف دينار ولما مات كانت اربعمائة دينار ولو عاش لنقصت دخل عليه مسلمة بن عبد الملك في مرضه فاذا قميصه درن فقال لامرأته الا تغسلونه قالت وهل له غيره ودخل على امرأته فقال اعندك درهم اشتري به عنبا قالت لا انت امير المؤمنين ولا تقدر عليه قال هذا اهون علي من معالجة الاغلال في جهنم ولم يغتسل من جنابة منذ استخلف حتى مات وكان اذا دخل بيته القى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى يصبح وكان لا يسجد الا على التراب وكان يصلي بالناس الجمعة في قميص عنده رقاع فلامه بعض اهله فقال افضل القصد عند الجدة وافضل العفو وكان اذا كتب كتابا فاحسن الفاظه مزقه وكان اذا اراد معاقبة رجل حبسه ثلاثا ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه وكانت نفقته كل يوم درهمين وكان يسرج الشمعة ما دام في حوائج الناس فاذا فرغ منها اطفأها ثم اسرج سراجه وبلغه ان ابنه اشترى خاتما بالف فكتب اليه بعه واشبع الف بطن واتخذ خاتما من درهمين واجعل فصه حديدا صينيا واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه وقال مكحول ما رأيت اخوف ولا ازهد منه كان اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله وكان يجمع الفقهاء كل ليلة يتذاكرون القيامة ثم يبكون حتى كأنهم في جنازة وكان يقول الفقه الاكبر القنع وكف الاذى وقال اياكم والدخول علينا فانكم وان امرتمونا ونهيتمونا لم تسلموا من الاثم وقال ما قضى الله بقضاء قط فسرني ان يكون قضى لي بغيره وما اصبح لي هوى الا في مواقع قدر الله وقال لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس وقال ليس الزهد في الشهوات بل في الحلال اما الحرام والشبهة فنار تستعر في بطون الآكلين وقال اذا امكنتك القدرة في ظلم العباد فاذكر قدرة الله عليك واعلم انك لا تفعل بهم امرا الا كان زائلا

عنهم باقيا عليك وان الله اخذ للمظلوم حقه من الظالم واياك اياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله فانه اذا علم التجاءه اليه بصدق واضطرار انتصر له فورا امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال الوالي بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها فاذا كان برا اتوه ببرهم او فاجرا اتوه بفجورهم وقال كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم ابنا وللمثل اخا وعاقب بقدر الذنب وقال من عد كلامه من عمله قل كلامه وقيل لما قرب الموت في قلبه استكثر ما في يديه وكان بنو امية يسبون عليا في الخطب فابطله وقرأ مكانه ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية ولما مرض نظره الطبيب فقال اراه قد سقي سما ولا آمن عليه الموت فرفع بصره فقال ولا تأمنه ايضا على من لم يسق السم قال الطبيب هل احسست به قال نعم قال فتعالج يا امير المؤمنين فاني اخاف ان تذهب نفسه قال ربي خير مذهوب اليه والله لو علمت ان شفائي ان امسح شحمة اذني ما فعلت وقيل له اوصنا فقال احذركم مثل مصرعي هذا فانه لا بد لكم منه ولما احتضر قال اخرجوا عني فقعد مسلمة وفاطمة بالباب فسمعاه يقول مرحبا بهذه الوجوه ثم قرأ تلك الدار الآخرة الآية ثم هدأ الصوت فدخلوا فوجدوه ميتا قال ابو يوسف بينما نحن نحثو عليه التراب سقط كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار مات بدير سمعان من عمل حمص سنة احدى ومائة عن نحو اربعين سنة

عمر بن عتبة بن فرقد الكوفي صاحب الاحوال الخارقة والكرامات الظاهرة منها انه كان يوما يصلي في شدة الحر فاظلته سحابة وكان السبع يحميه ويحرسه وهو يصلي في شدة الحر يرعى ركاب اصحابه لانه كان يشترط على اصحابه في الغزو ان يخدمهم وقال بشر الحافي رأيته يصلي والغمامة تظلله والسبع يطوف حوله يحرك ذنبه ومن كلامه نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن القول به فان المستمع شريك القائل وانما نظر الى شر ما في وعائه فافرغه في وعائك ولو ردت كلمة سفيه في فيه لسعد بها رادها كما شقي بها قائلها وقال سألت الله ثلاثا فاعطاني اثنين وانا انتظر الثالثة سألته ان يزهدني في الدنيا فما ابالي ما اقبل وما ادبر وان يقويني على الصلاة فرزقني منها وسألته الشهادة فانا ارجوها وكان يخرج على فرسه ليلا فيقف على القبور فيقول يا اهل القبور قد طويت الصحف ورفعت الاعمال

ثم يبكي ثم يصف قدميه حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح وراه خدامه يصلي ليلة فسمعا
زئير الاسد ظهرنا وهو في صلاة لم يتغير فقلنا له اما خفت الاسد حيث جاءك قال اني استحيي من الله
ان اخاف شيئا سواه مات في غزوة اذربيجان في خلافة عثمان عمرو بن قيس الملائي
لا يغفل عن التحفظ عن الدنيا والاحتراز ويجتهد بقابل من قراءة وقيام الانهار اقام
عشرين سنة صايما لا يعلم به اهله وكان اذا حضر جنازة يحول وجهه الى الحائط ويقول الحمد لله
هذا الكلام واذا نظر الى اهل السوق قال ما اغفل هؤلاء عما اعد لهم ومن كلامه اذا بلغك شيء من الخير فاعمل
به ولو مرة تكن من اهله وكان لا ينظر اليه بحسب وكان اذا احتضر بكى فقيل له ما يبكيك فقد كنت منغص
العيش ايام حياتك فقال انما ابكي خوف ان احرم خير الآخرة وكان اذا لم تجده في بيته فالمسجد
وجدته في المقبرة قاعدا ينوح على نفسه فلما مات اغلق اهل الكوفة ابوابهم وخرجوا للجنازة فلما
اخرجوه سمعوا صايحا يصيح قد جاء الجالس عمرو بن قيس فاذا البرية مملوءة من طير ابيض لم ير على خلقه
وحسنها فجعل الناس يتعجبون من حسنها وكثرتها فقال ابو حيان من اي شيء تتعجبون هذه الملائكة
جاءت تشهده وامتلأت الصحراء برجال عليهم ثياب بيض فلما دفن لم ير في الصحراء احدا عون
بن عبد الله بن عتبة صاحب التشهير والعبادة والامانة والورع المتزهد المجاهد
المتعبد كان ذا مقام مرتفع وحال […] طارحا للتكلف ملتحفا بالتقشف
كيف وهو راكن الى ذكر الله وراكن الى ضمان الله المفارق للمترفين والمكبرين المرافق
للمساكين والفقراء وكان على نفسه بحاله والى الحق غاديا ورايحا وقد فضل التصوف المتبذ
للحق والاخذ بالحظ ومن كلامه ان لكل شيء سيدا وافضل عمله وسيد الاعمال كلها ذكر الله وقال
مجالس الذكر صقال القلوب وقال من اخر نفسه بالمتقين فليس عنده نفاق وقال
كن ممن الخير منه مأمول والشر منه مأمون وقال من تمام التقوى ان لا تبتغي العبد علم ما
طلبه محمود ان صلحت النية عليه ام لا فكره قوم زيادته لكونهم لم ينتفعوا به وقال من ضبط
ما بين خطه ضبط الاخلاق الفاضلة كلها وراه اصحابه يوما يمانية في الخز وعمامة تطلبه
فاخذ عليهم العهد ان لا يذكروه وكان يلبس احيانا الخز واحيانا الصوف ويقول الخز لئلا
يستحيي ذو الهيئة ان يجلس الي والصوف لئلا يهابني المساكين ان يجلسوا الي وقال

في انزال الغيث

وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا الآية

وهذه الآية لاستنزال المطر من اراد ذلك فليتق الله تعالى ثم
ليصم ثلثة ايام ثم يتصدق […] ثم ليستغفر الله
ثم ليقرأ هذه الآية على سبعين الف حصاة وينفث كل واحدة
مرة ثم ليجعل تلك الحصيات في كيس طاهر ويجعل في ماء جار
او راكد طاهر فان دامت المطر باذن الله تخرج تلك الحصيات
وتدفن في ارض طاهر هذا المجرب صحيح فتوحات مكية

معرفة الخواطر وتمييزها عسير ولنبين بعضها بيان فان حصول خاطر النفس من جهة القلب يعني من تحت القلب وخاطر الشيطان
من القلب والذي من الملك يكون من يمين القلب ومن جهة الحق سبحانه وتعالى يكون من فوق القلب وهذا يصح معرفته لمن
تحقق بالتقوى والزهد والورع واكل الحلال الطيب وكان دائما مراقب خواطره ولا يترك خاطر الغير بباله والمقصود
ان يكون مراعيا لوقته فليس شيء اعز من الوقت فان الوقت سيف قاطع اذا فات الوقت لا يتدارك ويتكلمه حفظ الاوقات
بالذكر والمراقبة والصلوة والتلاوة والطريقة النقشبندية فيها وظايف تلاوة القرآن بالليل في التهجد
[…] والاخلاص والمعوذتين وخواتم سورة الحشر وخواتيم البقرة ومن جملة وظايف قراءة القرآن بالنهار سورة
يس رسالة لبعض كبراء الصوفية قوله سورة يس […] لانها قلب القرآن كما ورد في الحديث واستحضار القلب بالنهار من
المهمات لانه وقت التفرقة فاذا اجتمع قلب القرآن مع قلب الانسان انتج الجمع والعيان شرح العبد […]
وقال حضرة الخواجه عليه الرحمة متى اذا اتفقت ثلثة قلوب على دوام حضور العبد المومن الاول قلب العبد المومن والثاني
قلب القرآن وهو يس والثالث قلب الليل وهو وسطه يعني اذا قرأت يس التي هي قلب القرآن في صلوة التهجد حصل ذلك و
من جملة وظايف صلوة النوافل الاشراق والاستخارة والضحى فالتهجد اثنى عشر ركعة […] في كل ركعة يس […]
الى ثمان ركعات على هذا الترتيب يقرأ في الركعة الاولى الى قوله […] وفي الثانية الى فهم مهتدون وفي الثالثة
الا جميع لدينا محضرون وفي الرابعة الا فلك يسبحون وفي الخامسة ولا الى اهلهم يرجعون وفي السادسة الى قوله صراط
مستقيم وفي السابعة الى فهم لها مالكون وفي الثامنة الى آخر السورة وان لم يحفظ سورة يس فليقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة
سورة الاخلاص وفيما بقي من الاثنى عشر يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الاخلاص ولا ينبغي التهجد اقل من اربع ركعات ووقت التهجد
النصف الاخير ولا يكون التهجد الا بعد النوم […] بخلاف صلوة الليل والاولى ان يصلي هذه الصلوة جالسا متوجها للقبلة الى الصبح

اذا اردت ان تعلم ما انعم عليك وخفي عنك من امورك ومرادك فاغتسل او توضأ
وصلي ركعتين شكرا لله تعالى وصلي ركعتين للحاجة كل ركعة منهما بفاتحة الكتاب ويس
فاذا فرغت فاقرأ سورة يس ايضا وفي كل مبين تقول اثنين ومائة مرة او واحدة و
خمسون مرة يا مبين بين لي في رؤياي ما خفي على ضميري فانه يأتيك مخبر صادق
يخبرك ويبين لك الطريق الى الحق والوصول الى مرادك البتة حتى ما سرق
لك شيء او ابعد لك شخص او تسأل عن الخزائن السفر او في المحفر واحوال
الغايب عنك والسؤال عن اهل القبور هذا صحيح مجرب علامة الكرخي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مانح العطا وكاشف عن بصائر اوليائه الغطا
الذي منح اهل وده انواع اللطائف وعمر افئدتهم بانوار
الذكر والمعارف فوردوا موارد الاوراد وصدروا مصادر
الاسعاد والارشاد والصلاة والسلام على قطب دائرة الوجود
وبحر علم الجود الذي اسري به حتى جاوز السبع الطباق واله
وصحبه وتابعيهم مفاتيح الاغلاق وبعد فهذه هي الطبقة
الثالثة من الكواكب الدرية فيمن توفي بعد المائتين الى آخر القرن الثالث
وهم سبعة وسبعون ابراهيم الخواص ابراهيم العلوي ابراهيم
الهروي ابراهيم الخراساني ابراهيم الحربي ابراهيم الخزاز ابراهيم القصار
الامام احمد بن حنبل ابو الحسين النوري ابن ابي الورد الخ الخ

حرف الهمزة

ابراهيم بن احمد الخواص اوحد مشايخ وقته واجل اصحاب التوكل من اقران الجنيد عارف
كثرت فوائده وحسنت اخلاقه ومقاصده وانتفع به الطلاب وارتفع قدره بين ذوي الالباب
له في التوكل الحال المشهور والذكر المنشور والرياضة التامة والسياحة العامة قال
الغزالي كان لا يقيم في بلد اكثر من اربعين يوما وكان رئيسا في التوكل يرى الاقامة
اعتمادا على الاسباب قادحة في التوكل قال وكانت عادته ان يخوض مع المريدين كل رياضة
والقوي اذا اشتغل بالرياضة واصلاح الغير لزمه النزول الى حد الضعفاء تشبها بهم وتلطفا
في سياقهم الى السعادة وهذا ابتلاء عظيم للانبياء والاولياء انتهى وكان يوما في السياحة
واذا بعقرب صفقه فرفع راسه للسماء وقال هكذا انقطع من يمشي في حفارتك فاستقبل
ملك براس العقرب وقال الخطيب كتب مصنفة ومن فوائده من لم يصبر لم
يظفر وعقوبة القلوب اشد العقوبات ومقامها اعلى المقامات وذكرها اشرف الاذكار
وبذكرها تستجلب الانوار وعليها وقع الخطاب وهي المخصوصة بالتنبيه والعتاب وقال من

اراد الله به بذل له نفسه فادناه من قربه ومن اراد لنفسه اشبعه من جنانه واراد
الله من رضوانه وقال الناس حيارى قد وقعوا في الحيرة هموم تدبير نفسه ومشغوب بالسعي
في مصلحته والعبد طرح نفسه في ظل الربوبية والمتوكلون الواثقون بضمانه غابوا عن الاوهام
وعيون الناظرين فعظم خطرها او صلهم اليه وجل قدر ما حملهم عليه وعظمت منزلتهم لديه فيا طيب
عيش لو عقل ويا لذة وصل لو كشف ويا رفعة قدر لو وصف وكان عامة مناجاته الى
الفتاح برح الخفاء وفي التلاقي راحة هل يشتفي خل بغير خليله
وتاوه فقيل له ما هذا التاوه فقال كيف يفلح من لسره ما يفرح وانشد

وتعودت مس الضر حتى الفته ... واحوجني طول البلاء الى الصبر
وقطعت اطماعي من الناس آيسا ... لعلمي بصنع الله من حيث لا ادري

وقال العالم من عمل بعلمه وان قل وقال يقدر اعزاز المؤمن من امر الله يلبسه
من عزه ويقيم له العز في قلوب الناس وقال اثنان عزيزان عالم يعمل بعلمه ومريد لا طمع
عنده وقال لقيت الخضر بباديه فسالني الصحبة فخفت ان ينقض علي توكلي بالسكون
له ففارقته وقال المداراة والمكاثرة يمنعان الراحة والعجب يمنع معرفة عيوب النفس و
التكبر يمنع معرفة الصواب والبخل يمنع الورع وقال من ذم الدنيا علانية واعتنقها
سرا فهو منافق وقال الهالك من ضل او زعم حين يقرب يمنون وقال اعظم ما يوجبه
على المريد بين ثلة الوفا بالعهد وقال التسليم ان تعلم انه تعالى اشفق عليك من نفسك
وقال اشد ما يعذب الله به عباده مفارقة حضرته وقال لا تطمع في لين القلب مع
فضول الكلام ولا في حب الله مع حب المال والشرف ولا في الانس بالله مع الانس بالمخلوقين
وقال رأيت الخضر فقلت له بما ذا رأيتك قال ببرك لامك وقال دواء القلب خمسة
قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
وقال المحبة محو الارادات واحتراق جميع الصفات والحاجات وقال آفة المؤمن ثلاث
حب الدنيا وحب الشرف وحب الرياسة وقال اذا تحرك عبد لازالة منكر فحيل لت
دونه موانع فانما ذاك لفساد العقد بينه وبين الله وقال من شرب من كاس

حب الرياسة خرج من احكام العبودية وقال طلبت نفسي شيئا لاكل الحلال فاصطدت
السمك فبينما وقع في الشبكة سمكة فاخرجتها وطرحت الشبكة فوقعت اخرى فيها فهتف بي
هاتف لم تجد معاشا الا ان تذبح من يذكرنا فتقتلها فقطعت الشبكة وتركت
الاصطياد وقال دخلت في سياحتي موضعا فاذا السبع عظيم فخفت فهتف بي هاتف
اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وقال في سياحته رجل فوجدته
وحده فطمع ان يسلبه ثوبه فجاءه وقال انزع ما عليك فقال له نزع حفظك الله فقال
الثانية والثالثة فقال لابد قال لابد فاشار باصبعه الى عينيه فسقطتا فورا وقال
دخلت البادية فوجدت نصرانيا في وسطه زنار فسألني الصحبة فمشينا سبعة ايام
قال يا راهب الحنيفية هات كرامة مما عندك فقد جعنا قلت الهي لا تفضحني مع هذا الكافر
واذا بطبق عليه خبز وشوي ورطب وكوز ماء فمشينا سبعة ايام وقلت له يا راهب
النصرانية انتهت النوبة هات ما عندك فاتكى على عصاه ودعا واذا بطبقين عليهما اضعاف
ما على طبقي فتحيرت ولم اكل منه فالح علي فلم اجبه قال كل فاني مبشرك ببشارتين
قد اسلمت وحل الزنار وقد قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر وهو على الحق فافتح علي
ففتح بهذا ومكث حامد الاسود معه سبعة ايام في البادية وضعفت قوته وجلس
فالتفت اليه وقال ايما احب اليك الماء او الطعام قال الماء قال هو وراءك فالتفت
فاذا بحر كاللبن فشرب وتطهر ولم يقربه الشيخ فاراد ان يحمل منه فزجره الشيخ وقال ليس
هذا مما يتزود منه وقال ركبت البحر وفي المركب يهودي لم اره نائما ولا يتحرك من مكانه
ولا يتطهر ولا يشتغل بشيء وهو ملتف بعباءة فكلمته فوجدته متجردا متوكلا يتكلم فيه باحسن
كلام وبأتم بيان فتعجبت وقال يا ابا اسحق ان كنت صادقا في دعواك التوكل والتجرد
بيننا حتى نعبر الى الساحل وكان في البحر فعلت ثم نزع نعليه في البحر ورميت نعلي خلفه فعبرنا
الى الساحل فقال اصطحبني على شرط ان لا ندخل المساجد ولا البيع ولا الكنائس فقلت لك
ذلك فاتينا مدينة فاقمنا على مزبلة ثلاثة ايام ففي الثالث اتاه كلب وفي فمه رغيفان فطرحهما له
وانصرف فاكلهما ثم اتانا شاب حسن الوجه طيب الريح بطعام نظيف فوضعه وقال كل وعانقنا فاسلم

اليهودي وقال يا ابراهيم طريقنا صحيح لكن الذي لكم احسن واملح وحسن اسلامه وصار من اصحابنا
المتصفين بالتصوف كذا ذكر هذه الحكاية عنه جماعة وقوله طريقنا صحيح غير صحيح وقال
هذه الحكاية ما ذكره الشيخ ابن حجر الهيتمي ان الكفر قد يصحبه نور باطني ينشأ عن الرياضة والاجتهاد
في السلوك قال الا ترى ان يهوديا قدم مصر فكان لا ينكشف الكون له تحدث بالمغيبات حتى كاد ان
يفتتن اهلها فتلطف به بعضهم فقال له ما سبب ذلك قال سببه اني لازمت الرياضة التامة وخالفت
نفسي في كل شيء حدثتني به فقال امري الى ما ترى قال له اعرض عليها الاسلام قال قد ابت قال خالفها
فتأمل ساعة ثم اسلم فهذا اتمام الرياضة ومخالفة النفس نور باطنه حتى صار اذا وجه همته الى شيء لم يحجب عنه
ونرجع الى كلام الخواص وقال لا تنبش قبر ما او قبر بني آدم بابا وثق منهما خوف الفقر وطمع وقال
الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن قلبا فيه اربعة الركون الى الدنيا وهم غد وحب الفضول وحسد
وقال من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة اليه وقال الورع ان لا يتكلم العبد الا بالحق
غضب او رضي وقال عطشت لما تهت بطريق الحجاز فاذا بفارس عليه ثياب خضر وعمامة صفراء وبيده
قدح اظنه من ذهب او جوهر فسقاني واردفني خلفه ثم قال هذا نخل المدينة اقرأ صاحبها السلام
وقل له اخوك الخضر يسلم عليك ومكث سبعين سنة لم يرفع رأسه الى السماء حياء من
الله عز وجل كما وجد وجاءته امرأة فشكت تغيرا وجدته في قلبها وحالها فقال عليك
بالتفقد فقالت تفقدت فما رأيت شيئا فقال اتذكرين ليلة المشعل فهذا التغير منه فبكت و
قالت نعم كنت اغزل فمر مشعل السلطان فغزلت فيه خيطا ونسجت من المغزول قميصا فلبسته ثم
فتصدقت به فعاد صفاء قلبها واضطجع يوما بالبادية ومعه رفيقه فجاءته السباع
فاحاطوا به فلم يبال بها فنزل صاحبه فصعد شجرة وبات الليلة الثانية فوقعت بعوضة على يده
فجزع وتألم فقال له صاحبه ما جزعت من الاسد وجزعت من بعوضة قال لانا نزل في تلك الليلة الجارحة
سلطان الجلال فبقوته لم ابال بجميع الملكوت والآن عاد قطبي الى ... ولم يزل على حالته هذه حتى
فقد الوجود وترك العيون عليه بالحد موضع يجود سنة احدى وستين او اربع وثمانين ومائتين
مرض بالري في الجامع وكان اذا قام يدخل الماء ويغتسل ويعود فيصلي ركعتين
فقام ليغتسل فخرجت روحه في وسط الماء ابراهيم بن سعد العلوي العابد

الزاهد

الزاهد من اهل بغداد ثم انتقل عنها الى الشام وكان حسنيا يقال له الشريف
الزاهد وكان يقصد بالزيارة ويرام لحسن التربية والسفارة ويلتمس بركته وتستجاب
دعواته ومقالات ترشد الى طريق الهدى ومقامات واحوال خارقة وكرامات منها
انه كان اذا اراد ان يصلي بسط رداءه على البحر ووقف عليه وصلى على الماء قال ابو الحارث
الاولاسي خرجت من حصن اولاس اريد البحر فقال بعض اخواني هيأت لك عجة فقعدت
واكلت معه ونزلت الساحل فاذا ابراهيم العلوي قائما يصلي على الماء فقلت في نفسي
ان قال لي امش معي على الماء لا امشي معه فما استحكم الخاطر حتى سلم ثم قال لي ذلك فقلت
نعم فذهبت امشي فغاصت رجلي فقال يا ابا الحارث العجة اخذت رجلك وكان
لا يأكل الا في كل ثمانية ايام سفرجلة او خرنوبة ولقيته امرأة وقد سخر جندي حمارها فاستغاثت
به فكلم الجندي فلم يعد فدعا عليه فخر الجندي والمرأة والحمار ثم ان قامت المرأة ثم افاق الحمار
ثم مات الجندي وقال اذا نزل بك امر فانه فاستعمل الرضى فان الله مطلع عليك يعلم ما
ضميرك فان رضيت فلك الثواب وانت في رضاه وسخطك لا تقدر ان تزيد في الرزق المقسوم
والامر المكتوب فان لم تجد الى الرضى سبيلا فاستعمل الصبر فانه رأس الايمان فان لم تجد فعليك بالتجمل
فاذا اضطربت وقل صبرك فالجأ اليه بهمك واشك اليه بثك واحذر ان تستبطئه في التسلي
به ظنا فان لكل شيء سببا ولكل سبب اجل ولكل اجل كتاب ولكل هم من الله فرج ومن علم انه بعين الله
استحيا ان يراه يرجو سواه ومن ايقن بنظر الله اليه اسقط افتقاره ومن علم ان الله الضار النافع
اسقط خوف المخلوق عن قلبه فراقب الله في قربه واطلب الامن من عدله واحذر ان تعتمد على مخلوق
او تعلق قلبك به تعليق خوف او رجاء او تفشي اليه سرا او تشكو اليه بثا او تعتمد على اخاء
او تستريح اليه استراحة فيها سكون فان غنيهم فقير وفقيرهم ذليل في فقره وعالمهم جاهل في علمه
فاجهد فعلا الا القليل ممن عصمه الله وقال اتق الفاجر من العلماء والجاهل من العباد
فانهم فتنة الى كل مفتون وقال احفظ حدود الله وارحم خلقه ابراهيم الهروي
المعروف بستنبه من اقران ابي يزيد صحب ابراهيم بن ادهم وغيره وهو من المذكورين
بالتوكل والتجريد الكبير اقام في البادية مدة طويلة لا يأكل ولا يشرب ولا يشتهي شيئا حدثته نفسه

بان له مع الله رتبة فلم يشعر حتى كلمه رجل عن يمينه فقال يا ابراهيم ثم آوى الله في شرك لي ثمانون
يوما لم آكل ولم اشرب ولم اشته شيئا وانا زمن مطروح واستحيي من الله ان يقع لي خاطر
ولو اقسمت على الله ان يجعل لي هذا الشجر ذهبا لفعل ومن كلامه طريق الجنة
ثلاثة اشيا سكون القلب لموعود الله والرضى بالقضا واخلاص العمل في جميع النوافل وقال
من اراد الشرف كل الشرف فليختر سبعا على سبع فان الاوليا اختاروها فكانوا سنام الامر الرفيع الفقر
على الغنا والجوع على الشبع والدون على المرتفع والذل على العز والتواضع على الكبر والحزن
على الفرح وقال من اصاب هذه الثلاث اصاب الزهد في الدارين اولها فتح القلب
يعني يفتح الله قلبه فيجعله ياوي الذكر والثاني غنية البر كل رزق رزقه الله اياه يقبله بالمنة
ويحفظه بالخوف ويتممه بالجنة والثالث يجد الظفر على عدوه فيستقيم على الطاعة
مات بقزوين **ابراهيم بن علي الخراساني** صاحب الخوارق القاطعة والكرامات
الساطعة لزم من الجد والاجتهاد في خدمة رب العباد ما يوصله الى دار الخلود ولبس اثواب
التوحيد ما يرقيه في منازل السعود قال ابراهيم الخواص نزلت الى دجلة وكان ثما قد ادار
الريح تلعب بالموج فرايت رجلا بين الموج يمشي على الما فسجدت وجعلت بيني وبين الله ان
لا ارفع راسي حتى اعلم من الرجل فلم اطل السجود حتى حركني وقال قم ولا تعد وانا ابراهيم الخراساني
وقال اصبحت يوما الى الوضوء فاذا انا بكوز من جوهر وسواك من فضة راسه الين
من الخز فاستكت بالسواك وتوضأت بالما وتركتهما وانصرفت وقال بينا انا في يوم
صايف اذ عدلت الى مغارة فيها لبثت اذ دخل علي ثعبان كانه نخلة فجعل ينظر الي فقلت لعلي
رزق له فخرج ثم اقبل الي وفي فيه رغيف حواري قد ذهب بعضه فوضعه عندي ثم رجع
فتطوف بباب المغارة فاكلت الرغيف فلما برد النهار خرجت فلقيني رفقة فقالوا من اين
قلت من هذه المغارة قالوا اهل رأيت ما رأينا قلت ما هو قالوا اعترضنا ثعبان وقام على ذنبه
ونفخ ففقدنا العجلة جابر فرمينا له رغيفا فاخذه ومضى **ابراهيم بن بشير الحربي**
براء قبلها حاء مهملة نسبة لقرية من قرى بغداد اسمها حربية واصله من مرو ولد سنة ثمان وتسعين
ومائة وصار اماما في العلم راسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالاحكام حافظا للحديث عارفا بالعلل
والرجال قيما بالادب جامعا للغة له التصانيف المفيدة في علوم عديدة وكان مطبوعا

على الزهد اقام ثلاثين سنة يتقوت كل يوم برغيف وكانت نفقته في الشهر نحو درهمين و
ارسل له المعتضد عشرة آلاف فردها فعاد الرسول اليه وقال فرقها في جيرانك فقال
قل لامير المؤمنين هذا مال لم نشتغل بجمعه فلا نشتغل بتفرقته فقال لابد قال ان تركنا
والا تحولنا عن جواره ومن فوائده اجمع عقلا كل امة على انه من لم يجر مع القدر لم يتهن
لعيش والح اليه بعض الوزرا في ذهابه اليه وقال لا ادخل بيتا له بواب ابدا وكان
ممن بحضرته شاب فانقطع فسال عنه فقالوا مشغول قال نذهب اليه فان كان مريضا عدناه فقالوا انه
ابتلي بمحبة امرد فقال هو مليح او قبيح قالوا وانت مع جلالتك تسال عن هذا قال ان من
ابتلي بمحبة صورة مليحة كان بلا يجب الاستعاذة منه وقبيحة كان بلا يجب الصبر عليه فزال
ما عند الشاب مات سنة خمس وثمانين ومائتين **ام هارون الشامية** الصوفية
العابدة الزاهدة كانت من الخائفات العابدات قد انزلت الدنيا منزلها وكانت تصوم
الدهر وتفطر على الخبز وحده وتقول ما اطيبه وخرجت تريد موضعا فصاح
صبي بصبي خذوه فسقطت مغشيا عليها فوقعت على حجر فدميت قال ما ارى في الشام
مثلها وكان يعرض لها الاسد فيمشي بجنبها فاذا قربت منه نظرت اليه وقالت تعال
ان كان لك رزق في فكلني فاذا سمع كلامها اقعى ثم ولى راجعا وقيل لها اتحبين الموت
قالت لا لاني لو عصيت آدميا ما احببت لقاءه فكيف احب لقاء الله وقد عصيته
بشر بن الحارث الحافي المكتفي بكفاية الكافي المكتفي بما يكتفي وقد قيل التصوف
الاكتفا للاغتنا والاستغنا من الانبيا كان كبير الشان عظيم المقدار رفيع منار لطيف
الاشارة عذب الكلام طلق العبارة عديم النظير زهدا وورعا وصلاحا كثير الحديث لكنه كره الرواية
آخرا قال الدارقطني وهو ثقة لا يروي الا حديثا صحيحا اصله من مرو وسكن
بغداد واخذ عن الفضيل وتلك الطبقة وكانت اسفل قدمه من التراب من كثرة المشي حافيا وسبب
حفائه انه كان في ابتدائه في لهو ولعب فجلس مع رفقائه لذلك فدق رجل بابه فخرجت الجارية فقال
صاحب هذا الدار حر ام عبد قالت حر قال صدقت لو كان عبدا لاستعمل ادب العبودية وترك
اللهو ثم ولى فدخلت الجارية فاخبرته فخرج يعدو خلفه حافيا حتى ادركه وقال اعد الكلام فاعاده

فهام على وجهه حافيا حتى عرف بالحفا فقيل له لم لا تلبس نعلا فقال اما صالحني مولاي الا وانا
حاف فلا ازول عن هذه الحالة وقيل في سبب لقبه ايضا انه انقطع شسع نعليه فطلب من اسكاف
شسعا فقال ما اكثر كلفتكم على الناس فالقاه وحلف لا يلبس نعلا ابدا قال محمد بن
الصلت كان اسمه بين الناس كاسم نبي وسببه انه وجد ورقة فيها البسملة
بالطريق فرفعها وطيبها بغالية فقيل له طيبته لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة قال الغزالي
وكان بشر من الورعين فقيل له من اين تأكل قال من حيث تأكلون لكن ليس من يأكل وهو
يبكي كمن يأكل وهو يضحك ويد اقصر من يد ولقمة اقصر من لقمة وبكى حتى ذهبت اشفار عينيه
وكان لا يشرب من الانهار التي حفرها الامراء ويقول النهر سبب لجريان الماء ووصوله اليه
وان كان الماء مباحا في نفسه وكان من رفيع قدره ان الخليفة المأمون تشفع باحمد بن حنبل
في ان يأذن له في زيارته فأبى ومن كلامه من اراد ان يلقن الحكمة فلا يعص الله وقال
اذا فتر العبد في الطاعة سلبه الله ما يؤنسه وقال ما اتقى الله من احب الشهرة وقال
لا تعمل لتذكر وقال اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك السكوت فتكلم وقال انما انت متلذذ
تسمع وتحكي انما المراد من العلم العمل تعلم وعمل وعلم واهرب وقال من سأل الله الدنيا فانما سأله
طول الوقوف بين يديه وقال من عامل الله بالصدق استوحش من الناس وقال لو تفكر
الناس في عظمة الله لما عصوه وقال لا يجد حلاوة الآخرة رجل احب ان يعرفه الناس وقال
سكوتك على اهل الدنيا بترك السلام عليهم وقال من طلب الرياسة بالعلم تقرب الى الله ببغضه
فانه مقت في السماء والارض وقال العبادة من الفقير كعقد جوهر على جيد حسناء
ومن الغني كشجرة خضراء على مزبلة وقال نعم المنزل القبر لمن اطاع الله وقال الغني المحب للدنيا
المتعبد كروضة على مزبلة والفقير الزاهد المتعبد كعقد جوهر في جيد الحسناء وقال سكون
النفس لقبول المدح اضر عليها من المعاصي وقال من حرم المعرفة لم يجد للطاعة حلاوة وقال
النظر الى من تحب حمى باطنه وقال فضل علي احمد بن حنبل بثلاث طلب الحلال لنفسه ولغيره وانا
اطلبه لنفسي فقط واتساعه في النكاح وضيقي عنه وكونه نصب اماما للعامة وقال لا يجد
عبد حلاوة العبادة حتى يجعل بينه وبين الشهوات حائطا من حديد وقال لو سقطت قلنسوة

من السما

من السماء لما سقطت الا على رأس من لا يريدها وقال يأتي على الناس زمان تكون
الدولة للحمقى على الاكياس وقال النظر الى الاحمق سخنة العين وقال قد شهرني زني
في الدنيا فليته لا يفضحني في القيامة وقال غنيمة المؤمن غفلة الناس ورآه رجل سكران
فقبل اليه يقبله وبشر لا يدفعه عن نفسه فلما ولى تغرغرت عيناه وقال رجل احب رجلا لما ظنها
على خير توهمه فيه ولعل المحب نجا والمحبوب لا يدري ما حاله وقال تدعى الامم يوم القيامة باسمائها
ويقال للمحبين يا اولياء الله فتكاد قلوبهم تنخلع فرحا وقال ليس من المروءة ان تحب ما
يبغض حبيبك وقال اياك والاغترار بالستر والاتكال على حسن الذكر وقال
الليل والنهار خزانتان يعملان فيك فاعمل فيهما وقال ليس المتوكل من يتوكل على الله ليكفى ولو حلت
هذه الصفة بقلوب المتوكلين لضجوا الى الله بالتوبة بل المتوكل تحل بقلبه الكفاية من الله ويصدقه
فيما ضمن وقال افضل اعمال البر الصبر على الفقر وقال القرب من الاغنياء يبعد من الحبيب
والانس بهم وحشة منه وقال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الهوى وخالف الشهوات
وضيق الدنيا عليك كحلقة خاتم فبهذا يكتب السير الى الله وقيل له الا تصلي في الصف
الاول فقال انما يريد قرب القلوب لا قرب الاجسام وقال لا يجد حلاوة اعمال الآخرة من يحب
ان يعرفه الناس وقال عقوبة من لم يف الدنيا ان يعمي بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ
للذل وقال اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة الحق عند من يخاف
ويرجى وقال دخلت داري فرأيت رجلا طويلا يصلي ففزعت لكون المفتاح معي فلما سلم قال انا
الخضر قلت علمني ما ينفعني قال قل استغفر الله من كل عهد نقضته ومن كل نعمة استعنت بها على معصية
وقال رأيت الخضر فقلت ادع لي قال هون الله عليك طاعته قلت زدني قال وسترها عليك
وقال الفقراء ثلاثة فقير لا يسأل وان اعطي لا يأخذ فذاك من الروحانيين وفقير لا يسأل
وان اعطي قبل فذاك من اوسط القوم وفقير اعتقد الصبر ومدافعة الوقت فاذا طرقته الحاجة
خرج لاخوانه وقلبه الى الله بالسؤال فكفارته مسألته صدقه وقال علماء زمننا انما هم متلذذون
بالعلم بسمعه وحكايته فقط وقال كل حرف من العلم يدل صاحبه على الهرب من الدنيا وقال امس
قد مات واليوم في النزع وغدا لم يولد فبادروا بالعمل الصالح وقال اذا كنت لا تخاف فلا

تزخرفه بحسن الالفاظ فانی کتبت کتابا فوجدت کلاما ان کتبته حسن الکلام وکان کذبا وان ترکته
سمج وکان صدقا فذکرت السمج الصدق فنادانی مناد یثبت الله الذین امنوا وقال من طلب
ان یموت عزیزا فی الدنیا سلیما فی الآخرة فلا یحدث ولا یشهد ولا یؤم ولا یاکل لاحد طعاما
وقال طلبوا الناس منه التحدیث والحوا فابا فقالوا ما تقول لربک اذا قال لک لم لا
تحدث عبادی بحدیث نبیی قال اقول امرتنی بمخالفة نفسی ونفسی کانت تحب التحدیث
وکرایة فی لفظها وقال من لم یحتج الی الناس فلیتق الله ولا یالف فانهن ولو جمع بین
بین اربع نسوة یحتاجهن لم یر خیرا وقال صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخیار وصحبة الاخیار
تورث حسن الظن بالاشرار وان الله یسال العبد یوم القیمة لم حسنت ظنک بعبادی وقال
ادرکنا العلماء وفیهم ثلاث خصال صدق الحدیث والزهد واکل الحلال ولا نری فیهم الیوم واحدة
منها فلذلک لا یعبأ بهم وقال من یاکل الدنیا بالعلم کمن یغسل یده من الزهومة بماء تنظیف
السمک القدید وقال اذا قصر العبد فی العمل فیما بینه وبین الله سلبه من کان یونسه [illegible]
او علم او حال وکان اذا رای احدا یضحک یقول احذر ان یاخذک الله علی هذه الحالة
وتعلق رجل بامراة وبیده سکین لا یدنو منه احد الا عقره وهی تصیح فی یده فمر به
بشر فحک کتفه فسقط الرجل ومضت المراة فسالوه ما حالک فقال ما ادری ولکن حاکنی
شیخ وقال الله ناظر الیک فوقعت من هیبته وحم الرجل من وقته فمات یوم السابع وکان یقول
فی مرضه اللهم رفعتنی فوق قدری وشهرتنی بین الخلائق ولست صالحا فاسالک بوجهک الکریم
ان لا تفضحنی یوم الحساب وفی الاحیاء عن بعضهم ما خرج احد من الدنیا کما دخلها
غیر بشر اتاه رجل فی مرضه فشکی الیه الحاجة فنزع قمیصه فاعطاه فاستعار ثوبا فمات فیه وفی
الفتوحات عن بعض الصالحین انه لقی الخضر فقال له ما تقول فی الشافعی قال من الاوتاد وقال فاحمد
بن حنبل قال صدیق قال فبشر الحافی قال ما ترک بعده مثله مات سنة سبع وعشرین
ببغداد واخرجت جنازته عقب الصبح فلم یصل الی المقبرة الا فی اللیل وصاح التمار وابن
المدینی یصیحان فی الجنازة هذا والله شرف الدنیا قبل شرف الاخرة وقیل له ما فعل
بک قال غفر لی ولکل من شیع جنازتی الی یوم القیمة ورآه آخر فقال له وقال غفر لی

وجعل

وجعل یذکر ما فعل به من الکرامة فقال له قال لک شیئا قال نعم قال لی یا بشر ما استحییت
منی تخاف ذلک الخوف کله علی نفسی ورآه آخر فقال ما فعل بک قال غفر لی
وقال یا بشر ما عبدتنی علی قدر ما نوهت باسمک ورآه آخر ماشیا قال فالی این
قال الی علیین قال ما فعل احمد بن حنبل قال ترکته الساعة بالکرسی وهو یتنعم بین یدی
الله قال فانت قال علم الله قلة رغبتی فی الطعام فاباحنی النظر الیه ورآه آخر
فقال ما فعل بک قال غفر لی وقال یا بشر لو سجدت لی علی الجمر ما کافیت ما جعلت لک فی
قلوب عبادی رضی الله تعالی عنه **بهلول المجنون** کان عظیم الشان من زمن السری السقطی
وقد دلی رجلیه فی قبر وهو یلعب بالتراب فقلت انت هنا قال نعم انا عند قوم لا یؤذونی
وان غبت عنهم لا یغتابونی وله ذخیرة یقول تجوع فان الجوع من علم التقی وان طول الجوع
یوما سیشبع فقیل له ان الخبز قد غلا فقال ما ابالی ولو بلغت حبة بمثقال علینا ان
نعبده کما امر وعلیه ان یرزقنا کما وعدنا وله وهو یقول اف للدنیا لیت لی دار
انما الراحة فی دار القرار **الجنید ابو القاسم** بن محمد الزین بفنون العلم المتوشح
بجلابیب التقوی والحلم المنور بالقرآن باتقان المؤید بثبات الایمان العالم بموضع الکتاب
العالم بمحکم الخطاب الموفق للثبات والصواب کان کلامه بالنصوص مربوطا وبیانه بالادلة مبسوطا
وهو نهاوندی الاصل بغدادی المنشأ القواریری الخزاز نسبة لحرفة ابیه سید الطائفة ومقدم
الجماعة وامام اهل الخرقة وشیخ طریق التصوف وسلطان العارفین ومرجع اهل السلوک فی زمنه فی بغداد
رزق من القبول وصواب القول ما لم یقع لغیره بحیث کان اذا قرب من بغداد وقف الناس له
صفوفا کالملوک ولم یر فی عصره من اجتمع له علم وحال غیره وکنت اذا رایت علمه رجحته علی حاله
واذا رایت حاله رجحته علی علمه قال ابن العربی فی الفتوحات هو سید هذه الطائفة وکان
من الفقهاء المتعبدین الشافعیة تفقه علی ابی ثور وکان یفتی بحضرته وهو ابن
عشرین سنة ولم تزل اعناق الفریقین له خاضعین وعلی تبجیله مجمعین فی کل عصر وقد نقل شیخ
الشافعیة فی الروضة عنه قبل الغسل ان اخذ المحتاج من صدقة التطوع افضل من اخذه من الزکاة
اخذ التصوف عن خاله السری والحارث المحاسبی قال لی السری شیخی اذا قمت من عندی

في تجالس قلت المحاسبي قال نعم خذ من علمه وادبه ودع عنك تشقيقه للكلام ورده على المتكلمين
ثم لما وليت سمعته يقول جعلك الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث
قال الغزالي اشار الى ان من حصل الحديث والعلم ثم تصوف افلح ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه
انتهى وكان يقول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وصحب الجنيد من هذه الطائفة
اربع طبقات كل طبقة ثلاثون رجلا وانتهت اليه الرياسة وقال ما اخرج الله علما الى الارض
وجعل للخلق اليه سبيلا الا وجعل لي فيه حظا ونصيبا وقام عشرين سنة لا ياكل الا من
الاسبوع الى الاسبوع وورده كل يوم ثلاثمائة ركعة وكانت الكتبة يحضرون مجلسه لالفاظه
والفقهاء لتقريره والفلاسفة لدقة نظره ومعانيه والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لاشاراته
وحقائقه ومن فوائده وحكمه لو اقبل صادق على الله الف سنة ثم اعرض لحظة كان ما فاته
اعظم مما ناله وقال من لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء ويأخذ ادبه عن المتادبين افسد
من اتبعه وقال العارف من نطق عن سرك وانت ساكت وقال ما اخذنا التصوف
عن القيل والقال بل عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوف وقال الاخلاص
سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقال
الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة اربعين سنة وقال الاستيناس
بالناس حجاب عن الله والطمع فيهم فقر الدارين وقال بني الطريق على اربع لا تتكلم الا
عن وجد ولا تاكل الا عن فاقة ولا تنام الا عن غلبة ولا تسكت الا عن خشية وقال
صفاء القلوب على حسب صفاء الذكر وخلوصه عن الشوائب وقال كلام الانبياء عن حضور
وكلام الصديقين عن مشاهدة وقال كنت بين يدي السري العب وانا ابن سبع
والجماعة يتكلمون في الشكر فقال يا غلام ما الشكر قلت ان لا يعصى الله بنعمه فقال اخشى
ان يكون حظك من الله لسانك فلا ابكي على هذه الكلمة وسئل ما بال اصحابك
اذا سمعوا القران لا يتواجدون ولا يتحركون بخلاف ما اذا سمعوا الرباعيات فقال القران
كلام الله وهو صعب لا ادرك والرباعيات كلام المحبين المخلوقين وقال اقل ما في الكلام
سقوط هيبة الرب جل جلاله من القلب والقلب اذا عري من الهيبة عري من الايمان وقال

اذا صدق المريد اغناه الله عن حفظ المنقول بنور يجعله في قلبه يفرق به بين الحق والباطل
وقال من لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء ويأخذ ادبه عن المتادبين افسد من تبعه قل
هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال سبب اضطراب القلب والجوارح
عند السماع انه تعالى لما خاطب الذرية الميثاق الاول بقوله الست بربكم استفرغت عذوبة كلامه
الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم لذكره وقال تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن عند السماع
والطعام ومجاراة العلم وقال لا يصفو قلب لعمل الآخرة الا ان تجرد عن حب الدنيا وقال
حقيقة الشكر هذه وجود الحق مع فقدانك وقال انما لم يطرب الفقراء لسماع القرآن لانه كله
احكام ومواعظ كلفوا العمل بها ومن كلف بشيء لا يطرب به وانما طربوا بالقصائد لانها كلام جنسهم
ومما عملته ايديهم بخلاف القرآن فانه حق صدر عن حق لا مجانسة بينها وبينه وقال خير الاعمال
ما لا يطلع عليه الحفظة وهو ذكر الله بالقلب وما لا يطلع عليه الطبائع من الهيبة والتعظيم لله واعتقاد الخوف
وجلال اوامره ونواهيه وقال الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب وقال اشرف المجالس
واعلاها الجلوس مع الله في ميدان فكر التوحيد وقال احفظوا ساعاتكم فانها انفس ذخيرة
والحسرة على الغفلة من فوتها واقعة وصلوا وردكم تجدوا نفعها في دار الآخرة ولا يشغلكم عن الله
قليل الدنيا فان قليلها يشغل عن كثير الآخرة وقال حكايات الصالحين جند من جنود الله تقوم
بها احوال المريدين وتحيي معالم اسرار العارفين وحجة ذلك من الكتاب وكلا نقص عليك الآية
وقال من فارق الجماعة بجسمه وقع في الضلال ومن خالط الناس بسره افتتن بهم ومن
افتتن حجب عن الحق بالطمع في الخلق وقال اول مقام التوحيد قول المصطفى ان تعبد الله
كانك تراه وكان اذا سأله سائل عن مسألة يجيبه ثم يسأله اخرى فيجيبه بجواب آخر ويقول على
قدر السائل يكون الجواب وقال من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة
وقال ان الله كشف لعباده معايبهم وعرفهم مقاديرهم بذكر النطفة واشهدهم عجزهم في
نقلهم ليعرفوا فاقتهم اليه في كل حال وقال لابن شريح طريقنا اقرب الى الحق من طريقكم فطالبه
بالبرهان فقال الجنيد لرجل ارم حجرا في حلقة الفقراء فرماه فصاحوا كلهم الله ثم قال ارمه في حلقة
الفقهاء فالقاه فقالوا حرام عليك ان عجنا فقبل رأسه واعتذر وقال خير عرف الله الى عبد

ومن عرف نفسه ساء بها ظنه وخاف على حسناته ان لا تقبل وزاره الحريري فوجده
يصلي فاطال سلامه فقال طريق عرفنا بها ربنا لا نقتصر على بعضها فالنفس حملتها تحمل والصلاة
صلة والسجود قربة ومن ترك طريق الحق يوشك ان يسلك سبيل البعد وقال لا تأمن
من نفسك ما دمت تخاف من ذنبك وتندم عليه وقال الورع في الكلام اشد منه في
الكسب وقال العلم حجة لك استعماله فان لم تستعمله فوبال عليك لانه وقال
اعلى درجة الكبر واشدها ان ترى نفسك وادناه في الشأن تخطر نفسك ببالك وقال
لقد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم يقينا وقيل له متى يستوي
عند العبد حامده وذامه قال اذا تحقق انه عبد مخلوق وقال الغفلة عن الله اشد من
دخول النار وقال بلغني ان يونس عليه السلام بكى حتى عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد ثم قال
وعزتك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته شوقا اليك وقال اذا صدقت الله في صدق
عزمك فانه تعالى جعل لابليس على كل شيء طريقا الا على صدق الاسرار وقال التواضع عند اهل التوحيد
تكبر قال النوالي ولعل مراده ان المتواضع يثبت نفسه ثم يضعها والموحد لا يثبت نفسه ولا يراها
شيئا حتى يضعها وقال من لم يصل علمه باليقين ويقينه بالخوف وخوفه بالعمل وعمله بالاخلاص
واخلاصه بالمجاهدة فهو من الهالكين وقال المسير من الدنيا الى الاخرة هين على المؤمن وهجر الخلق
في جنب الحق شديد والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله اشد وقال
الزهد استصغار الدنيا ومحو اثارها من القلب وقيل له ابو يزيد يقول سبحاني انا ربي
الاعلى فقال ان الرجل استهلك فنطق بما هلك به لذهوله في الحق عن رؤيته اياه فلم يشهد الحق
الا الحق ودخل عليه الشبلي متواجدا فقال ان كنت ترى نفسك في حضرة الله فهذا
سوء ادب وان كنت خارجها فاذا حصلت حتى تتواجد فقال التوبة يا امام وقال له
ابو عمرو الزجاج اريد الحج فاعطاه درهما فشده على مئزره فما زال في سعة حتى رجع والدرهم معه
فمد يده وتناول الدرهم وجاءه رجل في وقت كدره فقال ادع لي فقال جعل الله همك
ولا شتت سرك وقطعك عن كل قاطع يقطعك عنه ووصل بك الى ما واصل به صلاتك اليه
وجعل غناه في قلبك وشغلك به عمن سواه ورزقك ادبا يصلح للمجالسة واخرج من قلبك

مالا يرضي

ما لا يرضي واسكن في قلبك رضاه وذلك من اقرب الطرق اليه وقيل له عند النزع قل لا
اله الا الله فقال لست بناس مات ببغداد سنة سبع او ثمان وتسعين ومائتين واحتز
ثم صلى عليه نحو ستين الفا ورؤي في النوم فقيل ما فعل بك قال طاحت تلك
الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا الا
ركعات كنا نركعها في السحر قال الامام الرازي فكل احد يظن ان ما معه من العلوم والاعمال
وسيلة الى وجدان ملك الجنة والوصول الى عتبة حضرة الحق تعالى فاذا جاء وقت الموت بطلت
تلك الاوهام وزالت تلك الافكار وبقي التمسك على باب الرحمن وموضع الذلة والعجز
انتهى ورفع له عن الجنيد انه قال الارض محتاجة للمطر فلما مات قيل له ما فعل بك قال خيرا
لكنه عاتبني على كلمة قلتها فذكرها وقال اتنبئني بارضي وتقول محتاجة للمطر وانا العليم الخبير
وما ننزله الا بقدر معلوم حاتم البلخي المعروف بحاتم الاصم المؤثر للادوم
والاعم تحقق فمكن واليقين وركن وفد في التصوف التنقي من الشكوك ويكون في
النسك وهو مولى للمثنى بن يحيى المحاربي صحب شقيق البلخي ثم اعتزل الناس في قبة
منذ ثلثين سنة لا يكلمهم الا جوابا لضرورة وهو من اجل مشايخ خراسان ومن كلامه
من اصبح وهو مستقيم في اربعة اشياء فهو يتقلب في رضا الله وقال الثقة بالله فالتوكل
فالاخلاص فالمعرفة والاشياء كلها تتم بالمعرفة وقال تعهد نفسك في ثلاث اذا عملت
فانظر نظر الله اليك واذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك واذا سكت فاذكر علم الله فيك ودخل
عليه بعض الامراء فقال الك حاجة قال ان لا تراني ولا اراك وقال من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب
من ادعى حب الله بغير ورع ومن ادعى حب الجنة بغير انفاق ومن ادعى حب رسول الله بغير حب الفقراء
وقال راس الزهد الثقة بالله ووسطه الصبر واخره الاخلاص وقال اصحب الناس كما
تصحب النار خذ نفعها واحذر ان تحرقك وقال من دخل في مذهبنا فليجعل في نفسه
اربع خصال موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو تحمل الاذى وموتا احمر وهو مخالفة النفس
وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض وقال اصل الطاعة ثلاثة الخوف والرجاء والحب
واصل المعصية ثلاثة الكبر والحسد والحرص وقيل له اعظني قال ان كنت تريد عصيان

سولك فاعصمه من موضع لا يراك وقال لا تغتر بموضع صالح فهو الجنة لقي آدم ما لقي
ولا بكثرة علم فبلعام كان يعرف الاسم الاعظم لقي ما لقي ولا برؤية الصالحين فلا اعظم من خاتم الرسل ولم
ينتفع بلقائه ناس كثير حتى [illegible] وقال الزاهد يذيب كبر نفسه والمتزهد يعكسه
وقال لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل اسند الحديث
عن بعض التابعين قال في روض الرياحين وقد اجتمع به احمد بن حنبل وساله فاجابه فاستحسن
جوابه وهو من كبار مشايخ **حبيب العجمي** كان من ابناء الملوك فلحقته العناية
الربانية فصار من اهل السلوك ولزم مجلس وعظ الحسن فاقبل على الآجلة وتحول عن العاجلة واشترى
نفسه من الله باربعين الف دينار تصدق بها وله وقائع شهيرة وكرامات كثيرة منها
انه كان يرى بالبصرة يوم التروية وبعرفة عشية عرفة ونزل باهل البصرة قحط فاشترى
طعاما بنسيئة وفرقه على المساكين وخاط كيسا وجعله تحت راسه فجاءه اهل الدين وطالبوه
اخذ الكيس فوجده مملوا دراهم فقضى الدين ودخل الحسن مسجدا ليصلي المغرب فاذا
حبيب يصلي بالناس فلم يصل خلفه لكونه كان يلحن لعجمة لسانه فراى تلك الليلة في النوم فقيل له
لو صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك وكان يقول لا قرت عين من لم تقر عينه بك
ولا فرح من لا يفرح بك وعزتك انت تعلم اني احبك وقال من اوقعه الله في ميدان المشقة فيصبر
يزف اليه مراده كما تزف العروس الى بعلها ورئي بعد موته في النوم فقيل له ما حالك
فقال هيهات ذهبت العجمة وبقيت في النعمة رضي الله عنه **ذو النون المصري** العارف
الناطق بالحقائق الفائق للطرائق ذو العبارات الوثيقة والاشارات الدقيقة والصفات
الكاملة والنفس العالمة العاملة والهمم الجليلة والمحاسن الجزيلة والطريقة المرضية المتبعة والافعال
والاقوال التي لا تخشى منها تبعة زهت مصر وديارها واشرق به ليلها ونهارها امتحن
واوذي لكونه اتاهم بعلم لم يعهدوه وكان اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال وفي
مقامات الاولياء فقال الجهلة المتفقهة هو زنديق وقال مسلمة بن قاسم كان عالما صالحا
زاهدا ورعا متفننا في العلوم واحدا في عصره وقال الذهبي في تاريخه الكبير روى عن
مالك والليث وابن لهيعة وفضيل بن عياض وابن عيينة ومسلم الخواص وغيرهم وكان

اسمه ثوبان

اسمه ثوبان ابن ابراهيم وقيل الفيض واصله من النوبة ثم نزل اخميم فاقام بها فسمع
يوما صوت لهو ودف فقيل ما هذا قيل عرس وسمع بجانبه بكاء وصياحا قال ما هذا قيل فلان مات
قال اعطي هؤلاء فما شكروا وابتلي هؤلاء فما صبروا ولله علي ان بت بهذا البلد فخرج فورا
الى مصر فقطنها ولما تكلم بعلوم لدنية لا علم لاهلها بها وشوا به الى الخليفة ببغداد فحمل
اليه في جماعة مغلولا مقيدا وقدم للقتل فكلم الخليفة فاعجبه فاطلقه ورفقته وقال ان كان هؤلاء
زنادقة فما على وجه الارض مسلم ولما حبس لم ياكل في السجن اياما فكانت له اخت تبعث اليه
من مغزلها طعاما على يد السجان فلا ياكله فعاتبته بعد فقال كان حلالا لكن جاءني على طبق ظالم
اشار الى يد السجان قال الغزالي وهذا غاية الورع ومن مقاماته العلية كونه [illegible]
واحواله المدهشة الخارقة ان روحه الشريفة كانت تدبر اجساما متعددة اذا كان له الاقتدار
فقد قال ابن العربي الروح الواحد يدبر اجساما متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك
ويكون ذلك في الدنيا للولي بخرق العادة وفي الاخرة نشاة الانسان تعطي ذلك قال
وكان ذو النون المصري وقضيب البان ممن له هذه القوة كما يدبر الروح الواحد جميع اعضاء البدن من
يد ورجل وسمع وبصر وغيرها وكما تؤاخذ النفس بافعال الجوارح على ما يقع منها فكذا هذه الاجسام
التي تدبرها روح واحدة اي شيء وقع منها يسال عنه ذلك الروح الواحد وان كان عين ما يقع
في هذا الجسم عين ما يقع من الآخر واقام سهل سنين لا يسند ظهره للمحراب ولا يتكلم فلما كان
ذات يوم بكى واستند وتكلم وبالغ في ابراز المعاني العجيبة والاشارات الغريبة فقيل له فيه فقال كان
ذو النون بمصر حيا فما تكلمت ولا استندت اجلالا له والآن قد مات فقيل لي تكلم فقد اذنت ومن فوائده
من راقب العواقب سلم وقال اياك ان تكون للمعرفة مدعيا او بالزهد محترفا او بالعبادة
متعلقا وفر من كل شيء الى ربك وقال من تقنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وقال
الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين وقال ثلاث من علامة التوفيق الوقوع في عمل البر
بلا استعداد له والسلامة من الذنب مع الميل اليه وقلة الهرب منه واستخراج الدعاء والابتهال وثلاث
من علامات الخذلان الوقوع في الذنب مع الهرب منه والامتناع من الخير مع الاستعداد له وانغلاق باب الدعاء
والتضرع وقال من وثق بالمقادير لم يغتم وقال الانس بالله نور ساطع والانس بالناس غم قاطع

وكان يقول في قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى كانه الان في اذني وقال
مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة مخالفة النفس والهوى وقال ركبت سفينة فسرقت
منها قطيفة فاتهموا رجلا بها فقلت دعوني اترفق به واذا الشاب اخرج رأسه من عباءته وقال
اقسمت عليك يا رب لا تدع احدا من الحيتان الا اتت بجوهرة واذا بوجه الماء كله حيتان في افواهها
الجواهر ثم القى نفسه في البحر وعلى وجه الماء الى الساحل كالبرق وقال رأيت شابا عند الكعبة يكثر
الركوع والسجود فقلت له فقال الاذن من ربي بالانصراف فسقطت عليه رقعة فيها من العزيز
الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفورا لك وقال مدار الطريق على اربع حب الجليل وبغض
الفاني القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل وقال احذر ان تنقطع عن الله فتكون مخدوعا وكل
من نظر الى عطائه ولم ينظر اليه فهو مخدوع وقال ما اخلص عبد لله الا احب ان يكون في جب لا يعرف
وقال ان الله منع الكفار الجنة بخلا بل صونا لطاعة عن ان تجمع بينهم وبين اعدائه في دار واحدة
وقال البلاء ملح المؤمن فاذا عدمه فسد حاله وقال لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف
انقطاعه عن ذكر الله وقال من الحمق التماس الاخوان بغير الوفاء وطلب الاخرة بالرياء ومودة النساء
بالغلظة والجفاء وقال من ادعى مقاما حجب عن الله وقال من احب الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص
واستمسك بركن كبير من الصدق وقال من تزين بعمله كانت حسناته سيئات وقال الكريم يعطي قبل السؤال
فكيف يبخل بعده ويعذر قبل الاعتذار فكيف يحقد بعده وقال ثلاثة من اعلام القرب الانس به في
جميع الاحوال والسكون اليه في كل الاعمال وخروج بغلبة الشوق في جميع الاشغال وقال ثلاثة
من اعلام اليقين النظر الى الله في كل شيء والرجوع اليه في كل امر والاستعانة به في كل حال وقال صدور
الاحرار قبور الاسرار وقال انما احب الناس الدنيا لانه جعلها خزانة ارزاقهم فمدوا اعينهم
اليها وقال ادنى منازل الانس ان يلقى في النار ولا يغيب عن مأموله وقال ان كل الحكمة معدة
ملئت طعاما وقال العبودية ان تكون عبده في كل حال وقال الحب لا يبرأ من الجسوم
فمن المثل ما يبقاه وقال تنال المعرفة بثلاث بالنظر في الامور كيف دبرها وفي المقادير كيف قدرها
وبالخلائق كيف خلقها وقال الصادق لا يبكي فان البكاء راحة القلب وملجأ يلجأ اليه وما تم
القلب شيئا احق من الشهيق والزفير فاذا سبقت الدمعة استراح القلب وهذا ضعف عندنا

بابطال

بابطال وقال العاقل يعترف بذنبه ويجود بماله ويزهد فيما عنده ويكف اذاه و
يحتمل اذى غيره وقال يأتي زمان تكون الذلة فيه لاهل الدنيا على اهل الاخرة وقال
لم يزل المحققون يسخرون بالفقراء في كل عصر وقال طوبى لمن تطهر ولزم الباب طوبى
لمن تشمر للسباق طوبى لمن اطاع الله ايام حياته وقال من توكل ونزع وهم التكلف ما لا يعنيه
ضيع ما يعنيه وقال مررت في سياحتي برجل عنده عين ماء تجري فاقمت عليه يوما وليلة فلم
يكلمني ثم قال قال رأيتك يا بطال حين اقبلت لكن ما ذهب وجعك من قبلي لانه قلت ما الذي
ازعجك مني قال بطالتك في يوم عملك وتشغلك في يوم فراغك وتركك الزاد ليوم معادك
ومقامك على المظنون قلت ان الكريم ما ظن به احد شيئا الا اعطاه قال انه لكذلك اذا وافقه
وتوفيق قلت اوصني قال عليك بمعاتبة نفسك اذا دعتك الى بليته ومنابذتها اذا دعتك
الى الفترة فان لها مكرا وخداعا فاذا ضعفت هذا اغناك عن الخلق وسلاك عن مجالسة الفاسقين
وقال من وجد فيه خمس خصال رجوت له السعادة ولو قبل موته بساعة سخاوة الخلق وخفة
الروح وغزارة العقل وصفاء التوحيد وطيب المولد وقال احفظ علي خمسا فان حفظتهن
لم تبال ما اصابك بعدهن عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى
وافزع الى الله في امورك كلها فعند ذلك يورثه الشكر والرضى والخوف والصبر وقال
طوبى لعبد انصف ربه اتهم نفسه بالآفات في طاعته واتهمها في معصيته فان اخذه بالذنوب رأى
عدله وان غفر رأى فضله وقال كيف افرح بعملي وذنوبي مزدحمة ام كيف افرح بأملي و
عاقبتي مبهمة وقال الكيس من بادر بعمله وسوف باملة واستعد لاجله وقال من ضرار
الذنوب تحجب عن المحبوب وقال من علامة سخط الله على العبد ان يخاف الفقر وقال
لكل شيء علامة وعلامة طرد العارف عن حضرة الله انقطاعه عن ذكره وقال دخلت مغارا بجبل
فوجدت فيه رجلا يتعبد فسألته عن مسألة في المحبة فذاب كما يذوب الرصاص ثم صار كالنطفة
بلا عظم ولا لحم فالتقطته بقطنة ودفنته وقال من تعلقت قلوب تستغفر قبل تذنب فيجاب
قبل ان تتوب وقال من انس بالله بقربه اعطاه العلم بغير تعب وقال من عمي عن عيوب نفسه
انكشفت له عيوب الناس بمقتة الفتوة وقال لولا شغلي بنفسي شغلت بحكاية الحدث

وقال ثلاثة من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصائب المسلمين وارشادهم الى مصالحهم وان
كرهوه وقال لا تشغلنك عيوب الناس عن عيوب نفسك لست عليهم برقيب
وقال الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا قطعه وسئل عن السماع والصوت
الحسن فقال وارد يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى بنفس تزندق ومن كراماته
انه دخل عليه تلميذه يوسف بن الحسين الرازي فقال له ما يقول الناس في قال زنديق فقال
الاستاذ حيث لم يقولوا يهودي فان الناس تنفر قلوبهم من اليهود اشد فخرج فسمعهم يقولون
يهودي فعاد واخبره فخرج فوجد قصادهم يغضبوا ايكفروه فانقلب الزورق بهم ونزلوا الى
زورق ذاهبين الى السلطان بمصر ليشهدوا ويكفروه فانقلب الزورق بهم والناس ينظرون في
الملاح فقيل له ما بال الرئيس قال احمل الغافق ودخل غلام من غلمانه بغداد فسمع
قوالا فصاح ووقع ميتا فلما دخل ذو النون بغداد سال عن القوال وقال له قل فقال فصاح
ذا النون فخر القوال ميتا فخرج وهو يقول النفس بالنفس واخرج ابن الطحان في ذيل
تاريخ مصر في ترجمة ذي الكفل وهو اخو ذا النون ان رجلين اختصما في ثمانية ارادب قمح فاعترف
احدهما بالحق وادعى العجز فوعظ ذا النون فاضر فقال لصاحب الدين تصالحه على مائة اردب
قمح فقال لاخيه ذي الكفل كل له من هذا البيت واوما الى بيت مهجور مملوا بالتراب ففتحه
فرأى القمح يخرج من شقوقه فكال له مائة فقال اردد الباقي فعاد مملوا ترابا كما كان وقال ابو
بكر بن عبد الرحمن كنت معه في البادية فجلسنا تحت ام غيلان فقلت ما اطيب الموضع لو كان فيه
رطب فحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتدأك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا
جنيا فتساقط علينا الرطب فاكلنا وشبعنا ثم نمت وقمت حركت الشجرة فنثرت شوكا وكلموه
وهو في النزع فقال لا تشغلوني فقد عجبت من كثرة لطف الله بي ولما احتضر قيل له ما تشتهي
قال ان اعرفه قبل موتي بلحظة مات سنة خمس واربعين ومائتين ودفن بالقرافة وقبره بها كالمشهد
معقود بالزيارة عليه الانس والمهابة وهو بقرب قبر عقبة بن عامر الجهني الصحابي وقيل ان
هو وعقبة وعمرو بن العاص الثلاثة في قبر واحد وعند قبر ذي النون قبر صاحب الدراية
وذلك ان ذا النون قيل له في المنام تقدم غدا على شفير الخندق تجد ميتا من الاولياء فصل عليه

فلما اصبح

فلما اصبح فقعد فجاء رجلان يحملان ميتا على دراية فوضعوه فصلى عليه ودفنه واوصى ان يدفن
تحت رجليه عجيبة حكى صاحب الترجمة عن الجوهري انه خرج بالعجين من بيته الى الفرن
وهو جنب فجاء الى شط النيل بمصر فنزل الماء ليغتسل فراى وهو في الماء مثل ما يرى النائم
كانه ببغداد وقد تزوج واقام مع المرأة ست سنين واولدها اولادا ثم رد الى نفسه
وهو في الماء فخرج ولبس ثوبه واخذ خبزه من الفرن وجاء الى بيته واخبر اهله بما اتفق فبعد
اشهر جاءت تلك المرأة التي تزوجها في تلك الواقعة تسأل عن داره فلما رآها عرفها
وعرف الاولاد وقيل لها متى تزوجك قالت منذ سنين ومن وقايعه في سياحاته
بينا انا اسير في نواحي الشام اذ دفعت على روضة خضراء واذا بشاب يصلي تحت شجرة فسلمت
فاوجز في صلاته ولم يرد ثم كتب باصبعه في الارض منع اللسان من الكلام لانه سبب البلاء وجالب الآفات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا واذا سكت فقد موتك آت قال فبكيت وكتبت باصبعي في الارض

وما من كاتب الا سيبلى ... ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة ان تراه

فصاح الشاب فمات فقمت لاجهزه وادفنه واذا بقائل حل عنه فان الله وعده ان لا يتولاه
الا الملائكة فالتفت فلم اره وقال رأيت في جبل لبنان رجلا اغبر نحيفا يصلي فسلمت فرد
فقال لي كن ساجدا حتى اصلي العصر ثم استند الى الحجر ولم يكلمني فقلت ادع لي فقال انسك
الله بقربه قلت زدني قال من انسه الله بقربه اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما
من غير طلب وغنى بغير مال وانسا بغير جماعة ثم شهق فلم يفق الا بعد ثلاث وقال بينا
انا اسير في جبال انطاكية اذا بجارية كانها مجنونة عليها جبة صوف فسلمت فردت وقالت ذا النون
قلت كيف عرفتني قالت بمعرفة الحبيب ثم قالت ما السخا قلت البذل والعطا قالت
هذا السخا في الدنيا فما سخا الدين قلت المسارعة الى طاعة رب العالمين قالت فاذا سارعت
الى طاعته فهو ان يطلع على قلبك وانت لا تريد منه شيئا ويحك اني اريد ان اطلب منه شيا
منذ عشرين سنة فاستحي منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا عمل طلب الاجر لكن اعمل تعظيما
لهيبته وعز جلاله وذهبت وتركتني وقال رايت فتية من اسرائيل سودا قد استبهم له

من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت السلام عليك يا اختاه قالت وعليك
يا ذا النون قلت من اين عرفتيني قالت يا بطال ان الله خلق الارواح قبل الاجساد
بالفي عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فعرفت
روحي روحك في ذلك الجولان قلت اراك حكيمة تعلميني مما علمك الله قالت يا ابا الفيض
ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كلما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى لا شيء فيه غيره
فحينئذ يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويأمر الخزان لك بالطاعة قلت زيديني
قالت خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت يجبك اذا دعوت والسلام وقال
كنت في جبل اللكام فرأيت رجلا قاعدا مطرقا فقلت ما تصنع قال انظر وارعى قلت ما ارى عندك
الا الاحجار فما الذي تنظره وترعاه فنظر الي مغضبا وقال انظر خواطر قلبي وارعى اوامر ربي فبحق
من اطلعك علي الا رحت عني قلت كلمني بشيء انتفع به واذهب قال من لزم الباب اثبت في
الخدم ومن اكثر من الذنوب اعقبه كثرة الندم ومن استغنى بالله امن من العدم ثم تركني ومضى
وقال رأيت في وادي كنعان ليلا واذا الشخص اقبل يقرا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
فلما قرب اذا به امرأة فقلت من انت قالت غريب قلت وهل تجد مع الله غربة وهو مونس الغربا
ومعين الضعفاء فبكت فقلت ما هذا البكاء قلت قد وقع الدواء على الداء قالت ان
كنت صادقا فلم بكيت قلت والصادق لا يبكي قالت لا ان البكاء راحة القلب وملجا اليه
وما كتم القلب شيئا احق من الشهيق والزفير واما البكاء فهو ضعيف وقال كنت على
شاطئ النيل فرأيت عقربا فارة فتبعتها فهربت فوقعت على الشط فركبت على ظهر ضفدعة فعامت
بها حتى وصلت الى الجانب الآخر فنزلت عن ظهرها فاذا برجل نائم وهو سكران وثعبان قد اقبل اليه
ليلدغه فاسرعت العقرب نحو الثعبان فلدغته فتقطع فاستيقظ الرجل فقام مرعوبا فاخبرته الخبر
فاطرق ثم قال يا رب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن اطاعك فوعزتك لا عصيتك ابدا
وقال اجتمعت في جبل بيت بامرأة متعبدة كالشن البالي كانها تخبر عن اهل المقابر فقلت لها
اين وطنك قالت ما لي وطن الا النار ويعفوا العزيز الغفار قلت هل من وصية قالت شمر
عن ساق الجد وودع ما يتعلق به البطالون من الرجاء الكاذب الذين لا تحقيق لهم فيه ولا يدرون

كيف

يدرون كيف العواقب فوالله لابد غدا المنزل لا المضمرون وقال رأيت بسواحل الشام
امرأة فقلت من اين اقبلت قالت من عند قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع قلت والى
اين قالت الى قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال رأيت على طرف البحر جارية
مكشوفة الرأس مصفرة فقلت لها استري وجهك بخمار قالت وما يصنع الخمار بوجه علاه
الصفار اليك عني يا بطال اني شربت البارحة بكأس المحبة مسروره فاصبحت اليوم
منه مخموره قلت اوصيني قالت عليك بالسكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت حتى تموت
وقال رأيت صبيا حبشيا فقلت كيف الطريق الى الله قال دع طريق الخلاف
والاختلاف قلت اليس اختلاف العلماء رحمة قال الا في تجريد التوحيد قلت وما تجريده قال فقدان
رؤية ما سواه لوجدانه قلت هل يكون العارف مسرورا قال وهل يكون محزونا قلت
اليس من عرف الله طال همه قال بل من عرفه زال همه قلت اليس من عرف الله صار مستوحشا
قال معاذ الله ان يكون مهاجرا متجردا قلت وهل يأسف العارف على شيء غير الله قال وهل يعرف
غير الله فيأسف عليه قلت وهل يشتاق الى ربه قال وهل يغيب عنه طرفة عين حتى يشتاق اليه
قلت ما اسم الله الاعظم قال ان تقول الله من حيث انت لا من حيث هو قلت عظني قال حسبك
من الموعظة علمك بانه يراك قلت متى تأمرني قال الطاعة عليك في جميع احوالك لانه
السري السقطي خال الجنيد امام زهاد رياضته رياسته واشتهرت اخبار تربيته
وسياسته وانتهت اليه مشيخة الصوفية وتفجرت عيون موارده في المعارف الالهية ومع ذلك
كان وجيها عند الملوك والاكابر معظما بين ارباب السيوف والمحابر اخذ عن الكرخي وغيره
واسند الحديث عن الفضيل وهشيم وابي بكر بن عياش وعلي بن غراب ويزيد بن هارون
وروى عنه الجنيد وابو العباس بن مسروق وابراهيم الحربي وغيرهم قال السلمي
وهو اول من ظهر ببغداد لسان التوحيد وتكلم في الحقائق والاشارات وكان اوحد اهل زمانه
ورعا وزهدا ذا احوال ومقامات وسبب توبته انه مر بجارية سقط منها شيء فانكسر
فرآه فاعطاها بدله والكرخي مار فنظر اليه فاعجبه صنعه فقال بغض الله اليك الدنيا واراحك
مما انت فيه فترك حانوته وقام وتكلم ومن فوائده عجبت لمن ينشد ضالة وقد اضل نفسه

وعجبت لمن يسافر في طلب الربح ولم يربح تجارة نفسه وقال القلوب ثلاثة قلب كالجبل
لا يزعزعه شيء وقلب كالنخلة اصلها ثابت والريح تميلها وقلب كالريشة يميلها الريح
يمينا وشمالا وقال علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس وقال من احب ان يسلم دينه
ويستريح بدنه ويقل غمه فليعتزل الناس وقال اقوى القوة ان تغلب النفس على شهواتها ومن عجز عن
ادب نفسه فهو عن غيره اعجز وقال من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله وقال
لي منذ اربعين سنة تطالبني نفسي بغمس خبزة في دبس فما اطعمتها وقال انتهيت الى حشيش
في جبل وماء يخرج منه فتناولت من الحشيش وشربت من الماء وقلت لنفسي ان كنت اكلت يوما حلالا
فهذا فهتف بي هاتف ان القوة التي اوصلتك الى هذا الموضع من اين هي فرجعت وندمت
وقال عجبا للضعيف كيف يعصي قويا وقال اهل الحقائق في اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى
وقال لو دخل رجل بستانا فيه من كل ما خلق الله من الاشجار وعليه من كل ما خلق من الاطيار فخاطبه
كل طاير منها بلغته السلام عليك يا ولي الله فسكنت نفسه لذلك كان في يديها اسيرا وقال
المغبون من فنيت ايامه بالتسويف والمغبوط من تمنى الصالحون مقامه وقال وسئل حكيم
متى يكون العالم مسيئا قال اذا كثرت بقبقته وانتشرت كتبه وغضبت ان يرد عليه شيء
من كلامه وقال احذر ان تكون ثناء منشورا وعيبا مستورا وقال جاءنا ابو جعفر
السماك وكان شديد الوله فوجد حولي جمعا فوقف ولم يقعد ثم نظر الي فقال ضربت مناخا
للبطالين فكره اجتماعهم حولي وقال الشكر ان لا يعصي الله في نعمه وقال من ذكرني بسوء فهو
في الاجل تعهدني بالشيء يعلم مني خلافه وقال يبلغ العبد الى حد لو ضرب وجهه بالسيف
لم يشعر به وقال لولا الجمعة والجماعات سددت على بابي وقال كيف يستنير قلب
فقير يأكل من طعام تاجر ومن غش في معاملته وقال من صغى الى قول الناس عنه انه ولي الله فهو
اسير في يد نفسه ما برح وقال ثلاثة من علامة سخط الله على العبد كثرة الغفلة والاستهزاء
بالناس والغيبة قيل له كيف الطريق الى الله قال ان اردت العبادة فعليك بالصيام والقيام
وان اردت الله فاترك كل ما سواه تصل اليه وليس الا المساجد والخراب وقال لا تكمل محبة بين اثنين
حتى يقول كل للآخر يا انا وقال ما رأيت شيئا احبط للعمل ولا افسد للقلب ولا اسرع هلاك العبد

مطلب شريف

مطلب لطيف

ولا ادوم